آخر ساعة

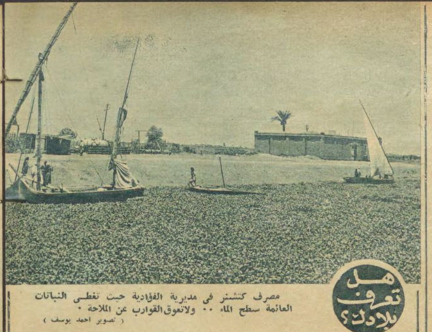
العدد – ٨٧٤ – ٢٥ يوليو ١٩٥١
AKHER SAA No. 874 — 25 JULY 1951

على شاطىء النيـل
الآنستان جلوريا وجويس رياض
فيلم ملون تصوير محمد يوسف



التابعى يتحدث مع وزير المالية فى أوربا عن الغلاء





هل تعرف بلادك؟

مصرف كتشنر في مديرية الفؤادية حيث تغطى النباتات العائمة سطح الماء .. ولاتعوق القوارب عن الملاحة .

(تصوير احمد يوسف)

بريد المعجبين مصدر شقاء الكواكب

يمتلىء بريد كواكب ونجوم السينما باغرب رسائل الحب والاعجاب من المعجبين والمعجبات بهم وبهن ، ويلاحظ ان لكل كوكب او نجم بريده الخاص الذى يختلف عن بريد الاخر . فتجدان بريد يوسف وهبى مثلا يختلف عن بريد عبد الوهاب وبريد ليلى مراد يختلف عن بريد تحيه كاريوكا او ليلى فوزى او مديحه يسرى

يزوج احد المعجبين به

فاغلب الرسائل التى تصل الى يوسف وهبى بك ، اما ان تكون من هواة يطلبون الاشتغال فى السينما ، واما ان تكون من بعض المحتاجين الذين يتاثرون بادواره التى يمثل فيها شخصيات الرجال المصلحين ، الذين يعطفون على الفقراء ، فيطلبون منه فى رسائلهم ، ان يمثل معهم احدى هذه الشخصيات على مسرح الحياة

واعجب تلك الرسائل واحدة وصلت اليه من شاب ابن ذوات ، يقول فيها انه خدع فتاة من اسرة فقيرة ، ويريد ان يصلح غلطته معها بالزواج ، ولكن اسرته تابى عليه ذلك . فما كان من يوسف بك الا ان لبى نداء ذلك الشاب وقابل والده واقنعه بزواج ابنه من تلك الفتاة .

نشيد حماسى

أما بريد عبد الوهاب فيمتلىء بخطابات بعض ادعياء الشعر ، الذين يعرضون عليه فيها ، اروع ما جادت به قرائحهم ، لكى يغنيها لهم

ولعل اطرف تلك الرسائل ، رسالة جاءت اليه من شاب يعمل كواء ، وفيها اغنية قال عنها انها تصلح لان تكون نشيدا حماسيا . وكان مطلع ذلك النشيد الحماسى ، هكذا :

(سلام ، سلام ، سلام
سلام ، سلام ، سلام !)

خصلة من شعر ليلى مراد

وقد اعتاد كواكب السينما ان يحمل اليهن البريد رسائل من معجبين يطلبون فيها صورهن الممهورة بتوقيعهن ، ولكن البريد حمل مرة رساله الى ليلى مراد من معجب يطلب فيها طلبا عجيبا لا يمكن ان يخطر لاحد على بال ، وهو أن ترسل اليه خصلة من شعرها ، لكى يحتفظ بها ذكرى غالية

رسائل اعجاب بالبرق

اما تحيه كاريوكا فقد ظلت منذ شهور تتلقى رسائل من احد المعجبين بها ، تاتى اليها دائما عن طريق البرق او البريد المستعجل .. بدون امضاء

غرام النساء

واغلب بريد زوزو ماضى ، من فتيات معجبات ، اكثرهن من العراق ، تفيض رسائلهن باروع عبارات الغزل ، التى ينافسن بها الرجال

عاشق سودانى

ولمديحه يسرى معجب سودانى ، ظل يكتب اليها منذ سنوات بلا انقطاع ، حتى تكونت لديها بخطه مجلدات ، من اجمل رسائل الغرام

بختك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تتخذ قرارا هاما ان لم يبعث فيك السعادة .. فانه سيمهد لك طريق .. الراحة والهناء

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● الانتظار فى مصلحتك .. فلا تعقد اتفاقات ولا صفقات فى هذا الاسبوع

من ٢١ مارس الى ٢٠ أبريل :

● أصلح نفسك تتفتح امامك ابواب الدنيا .. فلا تظن ان الناس لا تعرف عيبك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ستجد مصدر سعادتك فى نفسك .. وستتأكد ان سحب الشقاء تنقشع من حولك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● اطماعك كبيرة ... اعتقد انك ستنالها اذا ضبطت عواطفك ولم تتعجل الحوادث .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● حافظ على نفسك فى هذا الاسبوع .. انك معرض للاصابة نتيجة اهمال النفس .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● الحظ لايقترب من البخلاء .. ولا المقترين .. متع نفسك

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تبتسم لك الدنيا فى هذا الاسبوع .. لم تضحك لك . فامسك بتلابيب الفرصة التى تمر عليك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● المقامرة ستودى بسعادتك ... انك تقامر بقلبك واحيانا بمستقبلك !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● الدنيا لاتظلم فى عينيك وحدك .. والحظ كالعجلة الدائرة لاتقف أبدا عند نمرة واحدة باستمرار !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● مفتاح الضيق الذى تشكو منه فى يدك انت وحدك .. فحاول ان تغير نفسك لتسير مع الدنيا .. لا ان تغير الدنيا لتسير معك !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● افتح عينيك جيدا .. فان طيف الحظ سيمر بك كلمح البصر .. وكثيرون لن يلحقوا به .

صدق أو لاتصدق

من رئيس وزارة الى راهب

لوشنج هسيانج كان من اقوى السياسيين فى آسيا وتولى رئاسة وزارة الصين من ١٩١٤ - ١٩٢٠ وانتهت حياته وهو فى سن الحاديه والخمسين فى دير من الاديرة البلجيكية كراهب من رهبان البندكتين !



تنتج ثمرة هذه الشجرة ، وهى فى حجم (البليه) طبقة رغوية كالصابون يستخدمها الصينيون فى غسل ارق أنواع الحرائر .. !

صراع الزواج

يتص القانون فى جزيرة مومباسا بالصومال على ان كل فتاة يجب ان يطلب يدها رجلان ، ويتقابل الاثنان فى صراع مميت ينتهى بان يفوز المنتصر بيد الفتاة .. !





رياض الصلح بريء من دم أنطون سعادة

بيروت – من محمد حسنين هيكل :

جماعتان ، ورجلان، تقاسموا بطولة الحوادث في الشرق العربي هذا الاسبوع وصنعوا ماساة دامية .. باكية

والجماعتان هما : الحزب السوري القومي ، الذي قتل أعضاؤه رياض الصلح بك ، وجيش الجهاد المقدس الذ قتل أحد جنوده جلالة الملك الهاشمي عبد الله ابن الحسين ..

والرجلان هما الشهيدان العصيمان ، وكانا دون شك من الاعمدة الشامخة والدعائم القوية التي يتركز عليها الكيان العربي في الشرق الاوسط

ضيف .. الى الابد !

والعجيب ان كــلا الرجلين الشهيدين كان يشعر بأنه سيلاقي ربه والذي يسمع كيف قضى كل منهما آخر أيامه ، تذهله الدلائل المتوالية ، على ان الحجب قد انزاحت عنهما ، فكاد كلاهما يستشف من خلال المغيب مايدخره له القدر .

كان رياض الصلح متشائما من سفرته الى عمان وكان يقول :

– والله مابدي هاالسفرة !

وحدث قبل الحادث بدقائق أن علم رياض الصلح بأن الطائرة التي خصصت لركوبه من مطار عمان الى بيروت هي من طراز دوف الصغير ، وأبدى رحمه الله تخوفه من ركوبها ، وحاول احد مرافقيه ان يطمئنه ، وقال رياض بك :

– ياسيدي .. يللا بينا .. اللي بدو يصير يصير .. وكلها موته ! .

وقال له الدكتور محمد البربير :

– اطمئن يادولة الرئيس ... سوف اعطيك حبة منومة ، يبدا مفعولها بعد قليل .. اي وانت في الطائرة ، فلا تستيقظ الا في مطار بيروت

واخذ رياض بك ، الحبة المنومة ، ثم بدا يتلكا في الخروج من فندق فيلادلفيا الى مطار عمان بدون سبب ظاهر

وقال له احد مرافقيه :

– الا تمشي ... سوف يبدا مفعول الحبة ، وتنام في السيارة ثم تستيقظ في الطائرة

وقال رياض بك ضاحكا:

– او انام على طول

واخذ رياض بك ، حين ركوبه السيارة ، يترنم ببيت من الشعر العربي القديم يفيض منه التشاؤم

خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ماشئت ان تنقري !

وحدث بعد مقتل رياض الصلح بك ان دخل الدكتور محمد خالد الطبيب الخاص للسيدة فائزة هانم – ارملة رياض بك – يعودها في فراش مرضها الذي لم تغادره منذ عرفت النبأ – فقالت له :

– لابد ان يدفن في مسجد الامام الاوزاعي ؟

وسألها الدكتور خالد عن السبب ، فقالت السيدة الجليلة:

– هكذا كان يريد هو !

ثم روت ان آخر ماقام به رياض الصلح ، وهو رئيس للوزارة، هو اصدار امره بتوصيل المياه والنور الى مسجد الاوزاعي القائم فوق ربوة تشرف على البحر

وقالت الارملة :

ان ائمة المسجد ذهبوا الى رياض منذ اسبوعين يشكرونه على اهتمامه البالغ بمسجدهم ويدعونه للغداء فيه هو ومن يحب من اصدقائه . وقال رياض :

– ان برنامجي مشحون في هذا الاسبوع ، واعدكم بان اجيء في الاسبوع القادم ومعي بعض الاصدقاء

وسافر رياض الصلح الى عمان وعاد .. ضيفا ابديا على الاوزاعي !

على أبواب القبر !

والغريب ان هذا الشعور نفسه كان يبدو في تصرفات الملك عبد الله .

كانت المشكلة التي تشغل جلالته في أيامه الاخيرة هي : مشكلة وراثة العرش من بعده

وروى فضيلة الاستاذ الشنقيطي فقيه الملك وصديقه وسميره ، ان جلالته كان يحدثه دائما عن قلقه وتخوفه من المستقبل

وقال الاستاذ الشنقيطي : انه قبل مصرع الملك بأسبوع واحد جلس معه في مخيمه الصيفي خارج قصر الرغدان ، وقال الملك وهو ينظر الى بعض رعاياه وهم يصعدون الربوة ليعرضوا على جلالته امورهم :

– ماذا سيحدث لهذه الامة من بعدي ؟ ..

وقال الاستاذ الشنقيطي :

– يامولاي . . انت مازلت بخير وصحة ، وسترتب الامور ، ان شاء الله في الفسحة الطويلة من حياتك بما يكفل لك الطمأنينة في جنة الخلد

وقال الملك :

– يارجل انا في السبعين من عمري وتصاريف القدر واحكامه لاتمهل الناس حتى يرتبوا امورهم

***

وحدث في مثل هذا الوقت ايضا – اي قبل مصرع الملك باسبوع – ان حمل اليه فرحان الشبيلات باشا رئيس ديوانه برقية من احد الشرفيين المقيمين في اوربا

وكان يعتذر في برقيته للملك عما سلف ، ويطلب صفحه وسمع الملك البرقية ثم قال لفرحان باشا :

– اكتب ... عفا الله عما سلف . انت واحد من بيت العرب اعرض عليك الجنسية الاردنية .. هل تقبلها .

ومضى الملك عبد الله يقول لرئيس ديوانه :

– اكتب لمفوضيتنا في باريس ان يدفعوا له الف جنيه يستعين بها على مواجهة الايام ...

وكان فرحان باشا لايزال ينظر الى الملك في دهشة ..

ومر جلالته بيده على لحيته وهو يتنهد قائلا :

– يافرحان .. ليس في العمر بقية حتى نحقد على الناس

ثم سكت الملك قليلا واستطرد:

– وددت لو استطعت قبل موتي ، أن أصفي موقفي مع جميع الذين اختلفوا معي واختلفت معهم .. واشرح لهم ظروفي واقنعهم بحسن نواياي !

رياض الصلح بريء

هذان هما الرجلان الشهيدان

فأما اولى الجماعتين .. وهي الحزب السوري القومي .. التي قتل بعض أفرادها رياض الصلح بك – فانها لم تخف اتجاهها الى قتل رياض الصلح ، انتقاما لاعدام انطون سعادة

والحقيقة العجيبة التي برزت وسط طوفان الاخبار والاشاعات ان آخر رجل يمكن اعتباره مسئولا عن اعدام انطون سعادة هو : رياض الصلح

والذي حدث ، ان انطون سعادة ألف ما اسماه الحزب السوري القومي ، وطالب بأن تمتد حدود الوطن السوري – بعد ان يذوب فيه وطنه الاصلي لبنان – من حدود تركيا الى حدود قناة السويس ، اي انه كان يريد سلخ شبه جزيرة سينا من الاراضي المصرية .. وضمها الى الدولة السورية التي يدعو اليها

وانشا انطون سعادة تشكيلات ومنظمات ثم اتصل بحسني الزعيم الذي كان قد قام بانقلابه المشهور في سوريا ، ووعده حسني الزعيم بان يساعده في غزو لبنان واعد انطون سعادة بعض الفرق المسلحة ثم هاجم الحدود اللبنانية ، واطبق انصاره داخل الحدود على معاقل البوليس يبغون احتلالها

وبادر الجيش اللبناني الى العمل وقمع الثورة وقضى على الغزو ، واعتبر انطون سعادة خارجا على دولته ، ثائرا عليها بقوة السلاح ، مستعينا بدولة اجنبية للاعتداء على حدود وطنه !

وهرب انطون سعادة بعد فشل الثورة الى دمشق ، وكان حسني الزعيم قد اراد ان يتقرب من لبنان ، فاتفق مع سلطاتها على ان يسلمها انطون سعادة ، وتقرر



السيدة الكريمة ارملة رياض الصلح بك تنهض من فراش مرضها لتلقي نظرة اخيرة على قرينها الشهيد

كبرى كريمات رياض الصلح بك في الطائرة التي اقلتها من القاهرة الى بيروت وكانت تقبل صورة والدها في احدى الصحف وفوجئت بحركة عدسة آخر ساعة فرفعت راسها تتطلع . وفي هذه الثانية التقطت الصورة



عليه وليلى ومنى الصلح كريمات رياض الصلح بك يبكين على نعش والدهن المغطى بالزهور

إيفاد الامير فريد شهـــاب مدير الامن العام اللبناني الى دمشق ليتسلم الثائر وكانت هناك خطة معدة لقتل انطون سعادة على الحدود ، وان يبدو ذلك كما لو كان حادثا عاديا في مطاردة ثائر حاول أن يتسلل داخل الحدود مرة ثانية

وسمع رياض الصلح بهذا الترتيب ، فاسرع يستدعى مدير الامن العام ويقول

– لقد بلغني أن ترتيبا قد أعد بكذا .. وكذا .. واحب ان تفهم انى هنا رئيس وزارة ، ولست رئيس عصابة لقتل الناس مهما ارتكبوا من جرائم ، وانا اسلم بأن أنطون سعادة قد خان بلاده ، ولكن حقه فى ان يحاكم محاكمة عـــادلة ، اقدس من اى شيء آخر ..

ولم يقتل انطون على الحدود وانما حوكم محاكمة سرية واعدم على أثرها ..

وهب أنصـــار انطون سعادة وأتباعه يحملون رياض الصلح تبعة دمه المراق ، ولجأت ارملته

– ارملة أنطون سعادة الى دمشق تذكى النار بالحقـــد المحترق فى صـــدرها ، وتسعى وراء الثار لزوجها .. من رياض الصلح !

وكانت الانباء تسرى عبر الحـــدود ، بان اجتماعـــات سرية تعقد فى سوق الساروجة فى دمشق ويحضرها اقطاب الحزب السورى القومى ، ومعهم ارملة انطون سعادة ، ولم يكن لهذه الاجتماعات –كما تقول انباؤها السارية عبر الحدود– من حديث الا التآمر على حيـــاة رياض الصلح

وحدث بعد قتل رياض الصلح ان وقف حسنى البرازى بك فى البرلمان السورى يؤبنه ويقترح وقف الجلسة حدادا عليه مدة دقيقة واحدة ...

وهب ثلاثة من النواب محاولين الانسحاب من الجلسة احتجاجا على هذا الاقتراح وكان الثلاثة من اعضاء الحزب السورى القومى

كل شيء من اجل السلام !

اما الجماعـــة الثانية ، وهى جـــاعة الجهاد المقـــدس التى ينتمى اليها قاتل الملك عبد الله ، فقـــــد كانت جيشا من اكثر الجيـــوش التى أبلت بلاء حسنا فى فلسطين ..

وكان معظـــــم نشاط هذا الجيش فى منطقـــة الخليــــــل وبيت لحم ..

وهناك سر خطير ، لايعلمه الا القليل ، هـــو ان القوات المصرية كادت تشتبك فى معركة مسلحة مع القوات الاردنية بسبب جيش

الجهاد المقدس

فقد كانت السلطات الارنية لا تنظر الى هذا الجيش – الذى كان يعمل باوامر من الحاج أمين الحسيني مفتى فلسطين – بعين الارتياح ، وبدات المشـــادات بين ضباط الجهاد المقدس وضـــباط الجيش العربي ، وكان الضباط المصريون يتدخلون بين الفريقين على اساس :

« ان هذا ليس وقت الاشتباكات بين القوات العربية ، وقوات اليهود منهم على بعد خطوات قليلة »

وبدأ جيش الجهاد المقدس يميـــل الى ناحيـــــة الجيش المصرى ويتعاون معه الى اقصى الحدود ، وذات يوم أعلن فى الخليل وبيت لحـم ان عمان قد أمرت بحل جيش الجهاد المقـــدس ، وقامت وحدات الجيش الأردني بمحاصرة مراكزه ومصادرة اسلحته واجهزته اللاسلكية ، وحاول الجيش المصرى ان يقنع القوات الأردنية بتلافى المشكلة الخطيرة ، ولـــكن الموقف ازداد سوءا ، اذ تحرش بعض الضباط الانجليز فى جيش شرق الأردن بضـــباط الجيش المصرى ، واتصل قائد المنطقة المصرى برئاسة القوات فى رفح ، يعرض عليها المشكلة ويسال : ماذا يصنع ؟ وصدرت اليه الأوامر بان يصنع كل شيء يرجح كفة السلم والتفاهم ..

وحدث بعد انسحاب القوات المصرية من الخليل وبيت لحـــم ، ان غيرت القوات الاردنية موقفها من جيش الجهاد المقدس ، وانضم كثيرون من ضباطه وجنوده الى الجيش الأردنى .. واصبحوا جنودا فيه

الى أين ؟!

ثم ماذا عن الغد ؟

ان العارفين يقولون : هذا الذى حدث فى الاسبوع الماضى كلــــه .. ليس الا معركة واحدة من معارك تصارع القوى المتضاربة التائهة الحائرة ، وتشـــابك الآراء المضطربة المبلبلة الضائعة ، وتهاوى المعتقدات وارتجاج القيم !

معركة واحدة

وفى ضمير الغيب .. معارك كثيرة .. لهذا الجزء من العالم الذى تسيطر عليه الظلمات ! .


بيروت تشيع رياض الصلح الى مقره الاخير
تصوير محمد يوسف

نحن أمة شعر وأدب وكلام فارغ

بقلم محمد زكى عبد القادر

لوكان اينشتاين مصريا يتكلم العربية ، وأعلن عن محاضرة لما شهدها من المصريين غير عدد قليل أو لم يشهدها منهم أحد على الاطلاق • وأغلب الظن أن الرجل كان ينتهى به الامر الى الخروج من جنسيته المصرية والانتماء الى جنسية اخرى تفهمه • ذلك أن العقلية المصرية عقلية ادبية خيالية تسيطر عليها العاطفة وقلما ترتد الى حكم العقل والحقائق العلمية. فنحن نعيش فى المرحلة البدائية مرحلة العاطفة والخيال والخرافات وبيت من الشعر يشكو الوجد والهوى يذيع بيننا أكثر مما تذيع حقيقة علمية جديدة قد تغير من الكون تغييرا تاما

ولعل هذه العقلية ميراث تلقيناه عن العرب ، وقد وصفهم ابن خلدون بقوله : أنهم موسومون بين الامم بالبيان فى الكلام ، والفصاحة فى النطق ، والذلاقة فى اللسان ••• وقال عنهم الجاحظ « أنهم وجهوا قواهم الى قول الشعر وبلاغة المنطق وتشقيق اللغة وتصاريف الكلام»

***

ولاتزال صفة العالم عندنا تطلق على العالم فى اللغة والدين دون ماعداهما • وقد روى الاستاذ رشدى معلوف فى كتاب « البرلمان الامثل »

أن أحد الاشخاص ومعه صديق له زار الدكتور «فانديك» فقدم صديقه بقوله « العالم العلامة الاستاذ الكبير فلان » فحنى « فنديك » رأسه احتراما ثم سأل عن اختصاص حضرة الاستاذ :أهو الفلسفة أم اللاهوت فقال لا • واستطرد «فانديك » الطبيعيات أم الرياضيات ؟ علم الفلك ؟ علم طبقات الارض ؟ علم •••• ؟

– لا يادكتور ، هو استاذ فى اللغة ، فى الصرف والنحو والمعانى والبيان ! فابتسم الدكتور« فانديك » وقال :

– يعنى أن حضرة العالم يستطيع ان يقرأ ويكتب بدون غلط !

***

وذكر الاستاذ حليم نجار استاذ العلوم الزراعية من جامعة كاليفورنيا ، أنه لما انعقد المؤتمر الطبى العربى السادس فى لبنان سنة ١٩٤٤ وقف أحد أعضاء المؤتمر ، وهو طبيب ، يلقى قصيدة مؤلفة من ٨٨ بيتا مطلعها:

القيت للغيد الملاح سلاحى
ورجعت أغسل بالدموع جراحى

ثم يتدرج المحاضر الاخصائى فى الجراحة الى اخصائى فى العيون فيقول :

الفلسفات وما حوت فى نظرة
من لحظ ساجية العيون رداح
تغرى الهوى وتصده لمحاتها
فيحار بين تمنع وسماح
والنظرة البهماء أفتك بالفتى
من كل واضحة المرام وقاح

***

ودعى أحد الأطباء لالقاء محاضرة فى حفلة متخرجى الجامعة الامريكية فى بيروت • واختار الطبيب الفيتامين ا • و • ب موضوعا للحديث وبعد مقدمة قصيرة قال « وفى لغتنا وادبنا شواهد جمة على ما للفيتامين «ا» من التأثير لافى أبناء هذا الجيل فقط بل وفى الاجيال الغابرة أيضا ، فمن منا لا يروى قول الشاعر •

أن العيون التى فى طرفها حور ... قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به ... وهن أضعف خلق الله انسانا

وقول الشاعر العصرى :

ليت الذى خلق العيون السودا ... خلق القلوب الخافقات حديدا

***

ونحن فى مصر نخطب ونتكلم بالادب والشعر ، حتى الخطب السياسية والاقتصادية لاتخلو منهما • والخطيب الذى يستأثر بلب السامعين ليس الخطيب الذى يأتى بفكرة جديدة ، ولكنه هو الذى يتلاعب باللفظ ويبدع فى ألوان البيان ، ويطعم كلامه بالشعر والسجع وما اليهما من محسنات لفظية • فنحن شعب أجوف يهمه أن تنتشى عاطفته قبل أن يرضى عقله ، وماذيوع الاغنية القديمة « يا لوعتى ياشقايا • » وامثالها الا دليل على حقيقة وضعنا بين الشعوب • وانظر الى خطب زعمائنا وساستنا تر العجب فليست اللغة عندهم وسيلة للتعبير عن أفكار وآراء ولكنها وسيلة للتأثير فى السامعين بالالفاظ والعبارات التى يشيع فيها العنصر الادبى • ثم انظر الى تأثير هذه الخطب فى الشعب ومقياس اعجابه بها ، فهو لا يتحدث عما فيها من آراء وأفكار بمقدار مايتحدث عن صياغتها وما احتوته من بيان وبديع وسجع وجناس • ولعلنا لم ننس بعد هذه الخطبة الادبية الرائعة التى قدم بها أحد وزراء المالية ميزانية الدولة •

***

وقد كان العرب فى فراغ من الوقت وتيه من الصحراء وانفساح من الافق يسمح لهم بالاجتماع حلقات يتقارضون الشعر ويتنافسون فى صناعة الكلام ،ولكننا اليوم نعيش فى عالم لامجال فيه للكلام ولا للخيال ، انما مجاله العلم والمعرفة الدقيقة والعقل المستنير وضبط قوى الطبيعة واستخدامها فهل ترانا نصر على ان نعيش فى النصف الثانى من القرن العشرين بعقلية القرن السادس • ؟

ورعى الله الشاعر العربى امين الريحانى اذ قال « من يبيعنى بفلسفات الشرق طائرات ودبابات ؟ »

ولكن هل يرضى أحد !

محمد زكى عبد القادر

موضات الصيف



ثوب للسهرة من التل الابيض .. والزهور وردية

ثوب للسهرة من الاورجاندى والدانتلا الرمادى

ثوب للكوكتيل من الدنتلا والتل البنى

« تايير » من الحرير الازرق الشاحب

حديث عن السياحة.. والشيوعية!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

كنت اشكو فى خطاباتى الى مصر من اننى وجدت فصل الشتاء فى اوروبا قد اطال المقام!. وانه بعد ان طرد الربيع اقتحم ابواب الصيف وابى الرحيل .. واننى لقيت المطر والرعد والبرق فى كل بلد نزلت به ... واننى لا ازال ارتدى ثياب الشتاء ..

وفجأة تقهقر الشتاء وانحسر البرد وطغت على اوروبا موجة من الحر الشديد وكنت يومئذ فى لوجانو على ضفاف البحيرة المعروفة باسمها ..

واصبحت ذات يوم والحر يزهق الانفاس . وركبت احدى البواخر الصغيرة التى تطوف بشواطىء البحيرة وتنقل الركاب بين الضفة السويسرية والضفة الايطالية وبحيرة: لوجانو احدى البحيرات المشتركة بين الدولتين ولوجانو مثلا فى سويسرا وتقابلها على الضفة الاخرى كامبيونى الايطالية ...

واقبل احد موظفى الباخرة يطوف بالركاب ويسالهم عن (اوراقهم) — اى اوراق اثبات الشخصية — وعن جوازات السفر .. وناولته جواز سفرى وقال الرجل وهو يتصفحه :

— مصرى .. صحفى ؟

قالت نعم ...

قال بابتسامة وهو يرد الى جواز السفر ويمضى فى سبيله.

— مصر بلد سعيد !

قلت : نعم ؟

قلتها بلهجة التساؤل !.. لا بلهجة الاقرار او التقرير !... قلتها وانا اعجب من سر هذه السمعة الطيبة التى تتمتع بها مصر عن غير جدارة واستحقاق! مصر .. بلد سعيد ؟!

وقال الراكب الذى بجوارى — وكان متكئا على حاجز الباخرة:

— ان عدد المصريين الذين يزورون بلادنا (يقصد سويسره) يزداد عاما بعد عام ..

قلت : هذا صحيح .

قال : تهربون من حر بلادكم مصر ؟..

قلت : اؤكد لك ان حر هذه الايام — هنا — لا يقل عن اشد ايام الصيف حرارة فى مصر .

قال : انت تبالغ !

قلت : بل هى الحقيقة ..

ثم مضينا نتحدث عن السياحة او السفر واسبابه . وكان بين ما اتفقنا عليه ان (الجو) — جماله او اعتداله — ليس دائما السبب الاول او الاهم فى السياحة او زيارة بلد ما .. ومثال ذلك ان فى سويسره الآن — كما فى مصايف فرنسا — عددا كبيرا من السياح السويديين مع أن شهرى يوليه واغسطس هما اجمل شهور السنة والطفها مناخا فى السويد .. حتى ان آلاف الـ ائحين من مختلف بلدان العالم يفضلون زيارة السويد فى هذين الشهرين بالذات .. ومع ذلك فها هم ابناء السويد يتركون بلادهم فى يوليه ويزورون سويسره وفرنسا ..

والحقيقة ان اهم اسباب السياحة والسفر هو الرغبة فى (التغيير) .. تغيير روى الحياة الواحد الممل !.. تغيير الوسط والجو والبيئة .. بل وتغيير الطعام .. ورؤية شىء جديد يختلف عما الفه الواحد منا فى بلده .!.

وقال صاحبى السويسرى بين ما قال ان احصاءات مصلحة السياحة فى سويسره تدل على ان السياحة قد نشطت كثيرا عما كانت عليه قبل الحرب الاخيرة .. بينما مستوى السائحين قد هبط كثيرا عن ذى قبل ! ومعنى هذا ان السياحة لم تعد مقصورة — كما كانت — على طبقة الاغنياء وذوى الدخل الكبير .. لأن الارقام تقول ان معظم الذين يزورون سويسره الآن هم من افراد الطبقات المتوسطة وما يماثلها من طبقات ذوى الدخل المحدود

وهنا سألته :

— وما دلالة هذا ؟

قال : لا ادرى على وجه التحديد ولكن لعل ذيوع الراديو وانتشار الصحافة يغريان سواد الناس بالسفر لمشاهدة هذا العالم الذى يسمعون ويقراون عنه .. ثم لا تنس ان سرعة السفر الآن وخصوصا بفضل الطائرة وهى سرعة تزيد اضعافا على ما كانت عليه منذ ثلاثين عاما مثلا — تمكن أفراد الطبقات المتوسطة من السياحة فى اقصر وقت ممكن والعودة الى دورهم ومقر اعمالهم ..

***

وكانت الباخرة قد القت مراسيها امام مرفا بلدة (تشينو) ... وعلى جدران الشارع المحاذى لضفة البحيرة راينا اعلانات الدعاية الشيوعية ومن بينها اعلان كبير بالالوان يقول : (زوروا اتحاد جمهوريات روسيا الاشتراكية !.. اننا نرحب بكم) ؟..

وعجبت لماذا يرحبون بزيارة الايطاليين ولا يرحبون مثلا بزيارة المصريين ؟.. ولماذا رفضت مفوضية روسيا فى القاهرة فى ربيع ١٩٤٥ وقبل ان اكتب حرفا واحدا ضد الشيوعية بل وايام كنت انظم قصائد المديح فى الجيش الاحمر الباسل الظافر وفى الماريشال ستالين .. لماذا رفضت ان تعطينى (فيزا) أو تصريحا بدخول (اتحاد جمهوريات روسيا الاشتراكية)؟!

اكبر الظن ان هذا الاعلان (اعلان الدعوة والترحيب) ليس سوى دعاية كاذبة .. وان الايطالى الذى يطلب (فيزا) لزيارة موسكو مثلا سوف يرفض طلبه باية حجة او لاى سبب اللهم الا اذا كان منتميا الى الحزب الشيوعى الايطالى.

***

وافقت من ذكرياتى التى اثارها اعلان (زوروا اتحاد جمهوريات.) الى آخره على صوت الراكب السويسرى وهو يقول :

— هل فى مصر شيوعيون كثيرون ؟

قلت : كلا ... وانما عندنا كثيرون من الساخطين المتبرمين الذين يعتقدون انهم شيوعيون وهم فى الحقيقة ليسوا كذلك !

قال : اظن اننى افهم ماتقول. لأن عندنا فى سويسره ايضا كثيرين من امثال هؤلاء .

قلت : حتى فى سويسره ؟

قال : ماذا تعنى ؟

قلت : اعنى أن مستوى المعيشة فى بلادكم عال .. وليس عندكم فقر مدقع كما عندنا فى مصر .. ولا توجد فى سويسره فوارق كبيرة — كما فى مصر — بين مختلف الطبقات .. فلماذا يوجد عندكم ساخطون ومتبرمون ؟

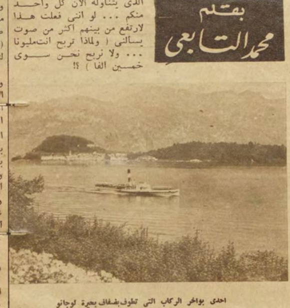
قال : انك تحسن الظن كثيرا بطبيعة البشر !.. والغلطة التى عرفت موسكو كيف تستغلها الى ابعد حدود الاستغلال هى اعتقاد الحكومات — كما تعتقد انت — ان الفقر او العوز هو الذى يغرى باعتناق الشيوعية.. وهذا خطأ !..

وسكت الرجل قليلا وهو يشعل (غليونه) ثم قال :

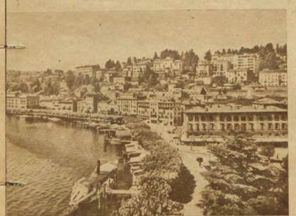
— ان (ميكروب) الشيوعية هو .. الحقد !.. الحسد !.. اثارة الطبقات التى (لا تملك) ضد الطبقات (التى تملك) .. وهذه الطبقات لا تطلب حاجتها او ما يكفيها . كلا ! انها تطالب بالمساواة ولا اقل من المساواة!. ولعلك لاحظت — وانت صحفى كما تقول — انه كلما لبت حكومات بريطانيا وفرنسا وايطاليا طلبا لطبقات العمال او صغار الموظفين عادت نفس طبقات العمال والموظفين بعد اسابيع او بعد شهور تطلب المزيد .. حتى اصبح العامل فى بريطانيا مثلا يتناول نحو ثلاثة اضعاف اجر ما قبل الحرب بينما نفقات المعيشة لم تزد فى بلاده عما كانت عليه قبل الحرب على نسبة ثمانين فى المائة .. ثم هو اليوم يعمل يوميا عددا من الساعات يقل عن عدد ساعات العمل قبل الحرب ... ولا يزال يطلب المزيد من الاجر.. ويطلب انقاص ساعات العمل !.. وكذلك الحال فى ايطاليا وفى فرنسا ... مع اختلاف الفوارق طبعا .

وسكت مرة اخرى .. ثم قال:

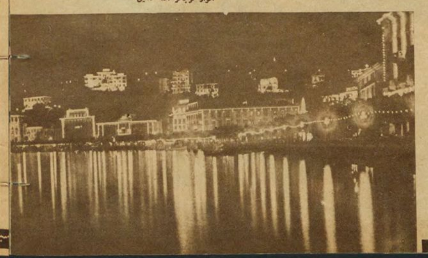
— اسمع !.. لو اننى كنت صاحب مصانع كبيرة فى زيوريخ مثلا واربح سنويا من مصانعى هذه عشرة ملايين من الفرنكات (اى ٨٠٠ الف جنيه) وجمعت عمال مصانعى وقلت لهم : (اسمعوا !.. سوف اقنع من اليوم بربح سنوى قدره مليون فرنك واحد واوزع عليكم التسعة الملايين الباقية حتى يصبح دخل الواحد منكم خمسين الف فرنك فى السنة (اى اربعة آلاف جنيه) بدلا من عشرة آلاف فرنك وهو المرتب السنوى الذى يتناوله الآن كل واحد منكم ... لو اننى فعلت هذا لارتفع من بينهم اكثر من صوت يسألنى (ولماذا تربح انت مليونا ... ولا نربح نحن سوى خمسين الفا) ؟!



احدى بواخر الركاب التى تطوف بضفاف بحيرة لوجانو



منظر عام لبلدة لوجانو وترى احدى البواخر واقفة امام المر



انوار لوجانو اثناء الليل

هذه هي الشيوعية !.. هذا هو الحقد !.. الحسد !.. الغريزة الذميمة التي عرفت موسكو كيف تثيرها في الصدور

***

وصاحبي السويسري المذكور استاذ في جامعة لوزان .

معالي الورد بين الياسمين ! والمحترم ابو العبايه ؟!

ومن لوجانو في سويسره انحدرت الى ميلانو (ايطاليا) والقطار يقطع المسافة بين البلدين في اقل من ساعتين

والتقيت في ميلانو بعدد من الاصدقاء المصريين وعلى راسهم معالي الاستاذ فؤاد سراج الدين باشا والشيخ المحترم محمود ابو الفتح

ودعانا فؤاد باشا لتناول العشاء. ولما كان اليوم حارا فقد اختار معاليه ـ بعد استشارة الزميل صاحب المصري ـ اختار سطح (روف جاردن) فندق بلاس لتناول العشاء ...

وجلس معاليه في صدر المائدة والى يمينه السيدة الفاضلة حرم الاستاذ عثمان حلمي قنصل مصر العام في ميلانو والى يساره السيدة المحترمة قرينة الاستاذ عبد اللطيف راضي ابو رجيله (المعروف باسم سنيور رودي) ... وجلس بقية المدعوين حول الداعي والسيدتين وكانوا الشيخ المحترم ابو الفتح وقنصل مصر في ميلانو وعبد الحميد بك سراج الدين شقيق الداعي والسيد رودي ابو رجيله وموريس بك دوس ... وانا

وعرف صاحب الفندق والمطعم ـ ربما من ابو الفتح او من رودي ـ ان زائره هو وزير الداخلية والمالية في مصر فاقبل يحيي ويرحب ويضع نفسه في خدمتنا ...

هذا ويظهر ان فؤاد باشا سراج الدين كان قد بدأ منذ غادر مصر ـ وقبل ان يصل الى بريد لبنان ـ بدأ طعام (الرجيم) فقد كان عشاؤه في تلك الليلة طبق حساء « ساده » وبيضة واحدة وفاكهة !

وسالني معاليه عن الاخبار ؟

قلت : ان جميع من لقيتهم من موظفي السلك الدبلوماسي المصرى في فرنسا وسويسره يتهمون حكومة الوفد بالتناقض في اعمالها واقوالها ...

وتوقفت ملعقة الشوربة في طريقها الى فم معاليه وقال :

ـ وكيف ذلك ؟

قلت : هم يقولون ـ وانا معهم ـ ان حجة وزارتكم في الرد على كل سؤال او استجواب يقدم اليها بخصوص الغلاء وارتفاع نفقات المعيشة في مصر ... حجتكم هي دائما ان الغلاء في اوروبا اشد وادهى .

واسرع معاليه يقول بابتسامة:

ـ وهذا صحيح ... وانت نفسك قلت هذا في مقالاتك ؟!

قلت : صبرا ... وطول بالك على شويه !

ويظهر ان السيدة المحترمة حرم قنصلنا العام ادركت (القفشة) التي سوف اواجه بها معالي الوزير لانها نظرت الى تشجعني على المضي في الحديث !

وقلت : ... ولكنكم بالرغم من حجتكم هذه واقراركم او اعلانكم في كل مناسبة ان الغلاء يسير قدما في بلدان اوروبا وان نفقات المعيشة في ازدياد مطرد ... وان مصر في نعمة والحمد لله اذا قيس غلاؤها بغلاء اوروبا ... بالرغم من ذلك فانكم عمدتم الى انقاص علاوة غلاء المعيشة لموظفي السلك الدبلوماسي في اوروبا بحجة هبوط نفقات المعيشة ... بينما زدتم في نفس الوقت بعض فئات علاوة غلاء المعيشة للموظفين في مصر !. هذا هو التناقض الذي وقعت وزارتكم فيه !

وسكت معاليه لحظة قبل ان يقول انه ليس مسئولا عن هذا وان المسئول هو وزير الخارجية معالي الدكتور صلاح الدين باشا

ثم قال :

ـ لقد ارسل اليه وزير الخارجية مقترحاته في هذا الشأن فوافقت عليها لانه ادرى واعلم باحوال موظفي وزارته ...

ولكن السيدة الفاضلة حرم القنصل لم تسكت ولم تقنع بهذا الرد ... ومن هنا انطلقت ـ ولا اقل ـ تناقش الوزير في مساوىء هذه السياسة وان من نتائجها ان الاكفاء من رجال السلك الدبلوماسي سوف يضطرون لترك مناصبهم في اوروبا ... الى آخره .

وتشعب الحديث واشترك فيه جميع الحاضرين .

ونظر الى فؤاد باشا وهو يبتسم نظرة معناها : كده .. عملتها في؟!

وقلت انا : هل اتقدم باقتراح اقفال باب المناقشة ؟ !

وراى شقيقه عبد الحميد سراج الدين بك أن ينقذ الموقف ويغير الحديث فاشار الى طبق مملوء بالبرقوق الكبير الحجم الشهي الرائحة والطعم وقال :

ـ اهو البرقوق ده كله مملوء بالحشرات !! ولو راح مصر يعدموه في الجمرك !

وقال موريس دوس بك انها حقيقة فضيحة وان موظفي وزارة الزراعة زودوها قوي وخلوها خل!

وقلت انا ان الحكاية كلها لها رائحة مش لطيفة .. وان الاشاعات كثيرة . وانه غير معقول بالمرة ان تكون جميع الفواكه الواردة من لبنان وتركيا واليونان وايطاليا وسويسره وفرنسا ... الى آخره كلها مصابة بمختلف الحشرات التي يخشى منها على جميز مصر وعجورها !

واخيرا قال وزير المالية والداخلية انه يقرنا على كثير مما قلناه وان احد اسباب ارتفاع اسعار الفواكه في مصر هو ان التاجر الذي يستورد مثلا خمسة الاف صندوق تفاح من لبنان او ايطاليا ... وتعدم منها وزارة الزراعة اربعة الاف صندوق وتصرح له بتسلم الف واحد مضطر لان يحمل هذا الالف صندوق ثمن ونفقات الاربعة الالاف التي اعدمت . وهكذا ترتفع ثمن اقة التفاح من عشرة قروش مثلا الى خمسين قرشا ...

وقال معاليه كذلك ان الموظفين المختصين لا يعنون بفحص الرسالة كلها بل يكتفون بفتح صندوق فاذا وجدوا فيه تفاحة واحدة او تفاحتين مصابتين امروا بحرق الصندوق كله مع ان بقية التفاح قد تكون سليمة .. وهكذا !

وقال معاليه انه اقترح على زميله وزير الزراعة عبد اللطيف محمود باشا انشاء مصنع بالقرب من اسكندرية لعمل المربات والشربات والفواكه المطبوخة والمحفوظة في العلب ... على ان ترسل الى هذا المصنع جميع رسائل الفاكهة المصابة بحشرات .. ولا خوف على مصر واشجارها وزراعتها من هذه الحشرات لان عمليات طبخ المربة ... الخ كفيلة بقتل الحشرات ... وفي هذه الحالة سوف يقبض التاجر المستورد ثمن او معظم ثمن صناديق الفاكهة الملوثة ـ بدلا من خسارة كل ثمنها ـ ويمكنه والحالة هذه ان يبيع بقية الرسالة باسعارها الرخيصة الاصلية .. كما ان هذا المصنع وانتاجه سوف يساعدان كثيرا على ترخيص المربة والشربات والفواكه المطبوخة ..

قلت : هذا مشروع طيب ... وماذا تم فيه ؟

قال معاليه : لقد وعدني عبد اللطيف باشا يبحث المشروع !

***

وهنا انسابت الى آذاننا انغام موسيقى شرقية .. وكلمات غناء عربية ينطقها المغني بلهجة ايطالية .

والتفتنا فاذا (بالمايسترو) رئيس اوركسترا المطعم واقف يقود بعصاه فرقته الموسيقية وهو يغني بصوت (باريتون) عميق .. (آه يا زين .. آه يازين .. آه يازين آه يازين العابدين .. يا ورد مش عارف ايه بين الياسمين) !

ولما رآنا قد التفتنا نحوه .. انحنى نحو معالي الوزير ! وفهمنا نحن من هذه الانحناءة التي خص بها فؤاد باشا .. ان هذه الاغنية تحيه لمعاليه ..

وحنى فؤاد باشا راسه شاكرا .

وانتهت اغنيه آه يا زين .. وصفقنا كما يجب !

ثم عاد رئيس الاوركسترا وانحنى في اتجاه شيخنا المحترم ابو الفتح وبدا يغني اغنيه شامية مطلعها (يابو العباية ..) !

وعرفنا ان رئيس الاوركسترا كثيرا ما عمل بكباريهات دمشق وبيروت .. وانه زار القاهرة كذلك وانه يحفظ كثيرا من الاغاني العربية الشائعة !

ونهضنا نريد الانصراف .. واخرج معالي زين العابدين الورد بين الياسمين من محفظته مبلغا سخيا من الليرات الايطاليه ونفح به المايسترو !

اما الشيخ المحترم محمود ابو العباية فقد اكتفى بمصافحة الرجل وهز يده بحرارة مؤكدا له ان صوته لايقل حرارة وجمالا عن صوت مطرب مصر محمد عبد الوهاب !

واهب الشباب على فراش الموت

سمع القراء طبعا عن دكتور سرج فورونوف صاحب عملية التلقيح بغدد القرود وهي العملية الجراحية التي تعيد القوة للشيوخ المتعلقين .. بالفتوة والشباب !

ومن انباء الريفييرا ان الدكتور فورونوف الذي يبلغ الآن الخامسة والثمانين من عمره قد لزم فراشه بسبب ضعف قلبه الشديد .

وانه يصرح بان هذا المرض هو آخر مرض له ! .. اي انه مرض الموت!

ومع ذلك فانه يغالب ضعفه ومرضه وينكب الآن على كتابة مذكراته في داره الانيقة الواقعة على الحدود الايطالية ـ الفرنسية

ومذكراته هذه تتناول ادوار بحوثه الطويلة في الغدد وسر الشباب واطالة الحياة

وكان آخر (زبون) زاره من اجل (الشباب) هو جلالة الملك كارول ملك رومانيا الاسبق !

آخر نكتة في فرنسا !

قال الزائر الانجليزي لخادمة الفندق الفرنسية ...

ـ انني جئت باريس لكي ارى ابنتي التي تدرس في احدى مدارسكم .

وقالت الخادمة :

ـ وهل رزقت ابنتك هذه ياسيدي ... من زوجتك او من خطيبتك ؟ !

محمد التابعي

في بلاد الشمال

الملك الممثل .. والفنان الملك !

بقلم صلاح ذهني

عندما وطئت قدماى ارض المطار فى مدينة استوكهلم احسست اننى انتقلت الى عالم جديد يختلف اختلافا تاما عن عالمى الذى اعرفه ، ويشمل هذا العالم مصر كما يشمل فرنسا وايطاليا ، كما يشمل سويسرا نفسها ..

وكنت قد قدرت ان اقضى فى كل بلاد الشمال اسبوعين فاذا باقامتى تمتدشهرا وبعض شهر فى هذا العالم الجديد حقا «النظيف حقا» الذى لا نألفه فى اوروبا التى يعرفها المصريون ..

واذا كنت تجد فى فرنسا اقصى ما وصل اليه الفن والفكر من نضوج وتحرر وتجد فى انجلترا وآمريكا اقصى ماوصلت اليه الصناعة والمدنية الآلية من تقدم وازدهار فانك تجد فى السويد والدنمارك والسويد بالذات اقصى ما وصل اليه كل ذلك الفن والفكر والتقدم الآلى والمدنية زائدا شيئا آخر لاتجده فى غير بلاد الشمال ، هو اقصى ما وصل اليه الانسان نفسه من تقدم ونضوج خلقى ... تجد الانسان الذى وصل فى الرقى الى ما وصلت اليه مظاهر المدنية كلها

وتعال معى بعد منتصف الليل وقد غادرت المطار ووصلت الى قلب مدينة استوكهلم ..

وصعدت الى ادارة فندق استوكهلم سائلا عن غرفة فيجيبنى الرجل المهذب المنوط به استقبال الزبائن

– ليست لدينا غرفة واحدة ياسيدى الى نهاية الشهر ..

واتحرك متخاذل الاقدام متجها نحو الدرج فينادينى الرجل قائلا :

– تفضل بالجلوس فى الصالون حتى أجد لك حلا ..

ويمضى الى التليفون فيضرب لعشرات الفنادق باحثا عن غرفة حتى يوفق أخيرا فينادينى وينادى حمال الفندق ليحمل حقائبى ويعطيه العنوان ليعطيه لسائق السيارة ، ويعطينى بطاقة برقم غرفتى فى الفندق الذى حجز لى فيه

وأمد يدى بورقة مالية طالبا اليه أن يأخذ أجر المكالمات التليفونية وفى نيتى أن اعطيه شيئا لقاء ماأداه لى ، فيرد لى ورقتى المالية وهو يبتسم قائلا:

– لا شىء يا سيدى ، لن تدفع شيئا .. وانا لا اقبل

– والتليفون ؟

–لا نأخذ شيئا هنا للتليفون .. انه عملى ..

وفى كل بلاد العالم قد تجد من يقوم لك بهذه الخدمة ولكنك فى كل بلاد العالم ايضا تدفع اجر هذه الخدمة .. الا فى السويد ! ..

واذا اردت ان تستعمل التليفون فى اى مكان فى السويد فما عليك الا ان تستأذن وتستعمله ولكن حاذر ان تدفع شيئا ..

ويقول لك عامل التليفون فى احد المقاهى

– ليس معقولا ان ناخذ اجرا للتليفون انها خدمة انسانية تافهة .. كما اشعل لك سيجارة مثلا من سيجارتى المشتعلة.

ان اجر مكالمة التليفون تافة كما يقول الرجل .. لكن المعنى العظيم الذى ينطوى عليه هذا الفهم هو الفرق بين اوروبا والشمال .. واينما سرت فى الشمال تروعك هذه الظاهرة وهذا الفهم ظاهرة القناعة وفهم المدنية ووسائلها على انها مبذولة لخدمة الانسانية لا لاستثمارها

ويطول بى الحديث لو حاولت أن أحصى عدد المرات التى أخجلنى فيها رد مهذب من خادم مقهى أو عاملة فى متجر أو سائق تاكسى سالت أحدهم خدمة فاداها فحاولت أن أدفع الثمن ..

– شكرا ياسيدى .. لن آخذ شيئا .. اننى لم أفعل شيئا ..

ويقولها كل منهم فى أدب وكبرياء واصرار

اقدم مسرح حديث

وعلى بعد بضعة كيلو مترات من ستوكهلم تقع ضاحية دروتننجهولم، وفى هذه الضاحية يقع قصر ملك السويد الصيفى .. قصر دروتننجهولم الذى بنى فى اواخر القرن الثامن عشر تحيط به حدائقه الغناء حيث يقضى اهل ستوكهلم نزهتهم الاسبوعية .

ان ابواب قصر دروتننجهولم وحدائقه مفتوحه للجمهور دائما شأنها فى ذلك شأن القصر الملكى فى ستوكهلم نفسها حيث يستطيع أى انسان أن يطوف بكل مكان فى القصر .. عدا مخدع الملك ..



متحف آثار الملك الذهبية .. يراها الشعب كل يوم

بعض معروضات المتحف الذهبية .

وفى أحد أطراف قصر دروتننجهولم يقع المسرح الملكى .. أقدم مسرح على النظام الحديث فى العالم من حيث معداته ومناظره ونظام العمل فيه

وقد انشأ هذا المسرح جوستاف الثالث ملك السويد حوالى عام ١٧٦٨ وقد حرص السويديون على ان يظل المسرح كما هو بنظام مقاعده وبمناظره .. حتى الفرقة الموسيقية التى تعزف فيه خلال التمثيل ترتدى ملابس القرن الثامن عشر وتلبس الشعر المستعار

ومن يريد أن يعرف مدى الديمقراطية فى الشمال وكيف يفهمها الشعب والحكام فليذهب الى هذا المسرح ليشاهد بعينيه اروع مظاهر الديمقراطيه

دعانى المنتج السويدى لورنس مارستيد لمشاهدة احدى الاوبرات فى هذا المسرح ويبدو ان الزحام كان شديدا فجلسنا متفرقين ، وجلست انا فى مقعد امامه واخذت اقلب عينى فى انحاء المسرح ثم ادرت راسى وهمست لصاحبى بالانجليزية قائلا :

– لماذا لاتجددون أثاث المسرح؟ ان أثاثه يوشك أن يبلى !

وأشار لى بأصبعه أن أصمت ففعلت ، ومر الفصل الاول وخرجنا ندخن وماكدنا نصل الى الردهة الخارجية حتى قال لى

– آسف لأنى لم أرد عليك لان الجالس بجانبك هو الذى يعارض فى تغيير أثاث المسرح .. أنه صاحب السمو الملكى الامير جوام .

وأخذ يعدد لى الجالسين حولنا .. ولى العهد فى أحد المقاعد والى جانبه ابنه والى جواره زوجته والى جوار زوجته أمير آخر ..

ولو ان انسانا حاول أن يفرق بين الأسرة المالكة وافراد الشعب لما استطاع .. ليست هناك مقاعد محجوزة لهم وليس هناك اى مظهر يفرقهم عن بقية الناس .. ان الصديق السويدى يقول لى :

– لو كان جلالته « جلالة الملك » فى صحة جيدة لرأيته جالسا أمامك فى منتهى البساطة

ان للمسرح الملكى ولمؤسسه الملك جوستاف الثالث قصه فقد كان جوستاف شابا بهى الطلعة محبا للفنون ومولعا بالتمثيل بوجه خاص ففكر فى انشاء هذا المسرح واشرف بنفسه على اعداده ثم الف فرقة تمثيلية واشترك مع افرادها فى تقديم مسرحيات بين الحين والحين

وحدث ذات مرة ان كانت الفرقة تقدم احدى المسرحيات وكان الملك يقوم باحد الادوار وبين المدعوين رجال السلك السياسى وبينهم السفير الفرنسى وكان ذلك عام ١٧٧٢

ويحدث فى المسرحية ان يتقدم الحراس نحو الشاب الثائر ليقبضوا عليه فيحاول مقاومتهم ثم يستسلم اخيرا فيقودونه الى السجن ، وكان الملك هو الذى يمثل دور الشاب الثائر .

وما كاد الحراس يقبضون على الشاب الذى هو الملك ، حتى نهض السفير الفرنسى غاضبا وانسحب من قاعة المسرح .

وفى اليوم الثانى قدم احتجاجا على قيام الملك بهذا الدور واشار فيه الى انه لايجمل بالملك ان يمثل .. وكان هذا ليس رأى السفير وحده وانما راى الكثيرين من السويديين

ومنذ ذلك اليوم كف الملك جوستاف الثالث عن التمثيل وقنع بأن يعمل فى المسرح خلف الكواليس فكان يساعد فى الاخراج ، وتركيب المناظر وتوجيه الممثلين .. اى مساعد مدير مسرح ..

والى جوستاف الثالث يرجع الفضل فى نشاة فن التمثيل بالسويد واليه يرجع الفضل أيضا فى انشاء الاكاديمية العلمية والفنية .. احدى مفاخر بلاد الشمال ..

الذهب .. والخشب

غابات وغابات ..

أينما سرت فى السويد تر الغابات .. الغابات الضخمة بأشجارها الباسقة التى تنمو فى سرعة وتمتاز بأشجارها الطويلة الملفوفة كأنها المداخن العالية ..

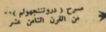
ومن اروع مناظر السويد مشاهدة عملية قطع الاشجار واعدادها لتكون مادة للصناعة .

والصناعة فى السويد تقوم كلها على الاشجار .. الخشب هو مادة الصناعة الاولى والأخيرة وقد فرضت الظروف على السويد ان تعتمد على الخشب وان تعيش فى غالبية شئون حياتها على منتجاته ..

ولن تدرك ماهى عملية قطع الاشجار ونقلها الا اذا رايت جبال الاشجار المقطوعة وقد تكدست بالمئات .. ان السؤال الذى يخطر لك هو كيف تنقل هذه الجبال ؟ ..

ولقد حل السويديون هذه المشكلة منذ زمن فاستعاضوا عن البواخر والقطارات بمجارى





مسرح (دروتننجهولم).. من القرن الثامن عشر



الاخشاب .. تجارة السويد الاولى .



احدى لوحات المتحف الثمينة ..

الماء نفسها التى تحمل لهم الاخشاب من مكان الى مكان .

واذا كان العالم كله يعمل ويبنى اقتصاده على تحويل انتاجه الى ذهب فقد وصل السويديون بدورهم الى ذلك فحولوا الخشب الى ذهب

انهم يصنعون من الخشب كل شيء .

يصنعون منه الاثاث والورق والحرير الصناعي والمواد المتفجرة والصوف والنشا والمواد الكيماويه والجوارب الحريرى والسكر والخمور والصابون واجهزة التليفون والمطاط والسماد والزيوت .. وعشرات المواد الاخرى كلها من الخشب ومشتقاته ..

اعطتهم الطبيعه الخشب .. فصنعوا منه الذهب . وليست كلمة الذهب هنا مجرد مجاز فالسويد تتحكم فيما لا يقل عن ١٧ فى المائه من تجارة العالم .. بالخشب وحده

قليلا .. الى الجنوب

ونزلت من الدانمرك بعاصمتها كوبنهاجن التى يسمونها باريس الشمال .. لانها اكثر مرحا وانطلاقا من ستوكهلم .. ان اول مايلفت نظرك فى كوبنهاجن هو احساسك بانك غريب . . حتى فى حياتها الليلية المرحة تحس بانك غريب .. والمرح هنا لفظة مجازية اذا استثنيت حى البحارة فى المدينة .. ان المرح يعنى ان تشرب كاسا او كاسين وان ترى نمرتين راقصتين وتسمع اغنية او ترقص مع خطيبتك او صديقتك التى اتت معك الى الملهى .. ثم تنصرف بسلام واصعب شيء ان تتعرف بانسان من كوبنهاجن .. حادث من شئت يحادثك بأدب ويبتسم لك .. ثم ينتهى كل شيء .

وفى الساعة الثانية عشرة ليلا تنتهى حياة المدينة اللاهية لتدب من جديد حياة المدينة العاملة فى ساعات الصباح الباكر ..

فى كوبنهاجن زرت قصر الملك ومتحفا لملك آخر ..

اما القصر فهو قصر روزنبرج الملكى ..

ولا يقيم الملك والملكة فى هذا القصر وانما يقيمان فى قصر آخر .. اما قصر روزنبرج فهو يحوى كنوز الأسرة المالكة ومجوهراتها .. فيه حلى الملكة وصولجان الملك وتيجان الاسرة ومعدات المائدة الذهبية والفضية وادوات الحفلات الملكية كلها ..

وهذا القصر متحف شعبى مفتوح دائما للجمهور

فاذا اقام الملكان حفلة ساهرة مثلا او ذهبا فى زيارة رسمية فانهما يبعثان رسولا بيحضر لهما المجوهرات اللازمه او معدات المائدة المطلوبه من متحف الشعب

واذا ما انتهت الحفله اعاد الملك والملكة ما اخذاه مع رسول الى متحف الشعب .. قصر روزنبرج ...

ولا يعني ذلك ان الشعب هو الذى اشترى نفائس القصر وانه يقرضها للملك والملكه .. فان كل محتويات قصر روزنبرج والقصر نفسه كانت ملكا خالصا للاسرة المالكة ثم نزلت عنه للشعب على ان تستعيره فى المناسبات الرسميه ..

هذا هو قصر الملك الذى زرته .. أما متحف الملك فهو متحف الفنان ثورفالسن وهى تكتب هكذا : Thorvoldsens



الرسام العالمى « توجيل »

ولم يكن ثورفالسن ملكا ولا من الاسرة المالكة وانما هو فنان دانيمركى ولد فى اواخر القرن الثامن عشر وتوفى فى منتصف القرن التاسع عشر وقضى عشرين عاما من حياته فى روما يعمل فى نحت التماثيل تلميذا للفنان العالمى كانوفا ، ثم عاد الى كوبنهاجن ليملأ المدينة بالتماثيل وليضع فى تاريخ الفن اسم الدانيمرك .. لقد صنع ثورفالسن اكثر من مائتى تمثال!! صنع تماثيل للمسيح وحوارييه ولملوك الدنيمرك ولابطال الاساطير الاغريقية ولمعاصريه من العظماء والفنانين .

وقبل ان يموت ثورفالسن كان قد اصبح ثريا بما درت عليه اعماله من ارباح فاوصى بان يبنى بثروته متحف يضم كل اعماله الفنية ويصبح ملكا للشعب ويبنى له قبر صغير .. مجرد حفرة يغطى فيها بالتراب ولا يوضع عليه اى نصب او تمثال وانما توضع فوق قبره فقط زهور ناضرة من زهور الدانيمرك

ان كوبنهاجن لاتفخر بشيء قدر فخرها بقصر روزنبرج ومتحف ثورفالسن وعند ماتزور كوبنهاجن تحرص كل شركات السياحة على ان يكون فى برنامجها زيارة الأثرين الجميلين . . القصر والمتحف .





هيوستاف الثالث .. بريشة روسلين

صلاح ذهنى

«آخر ساعة» تدخل ميناء الأدبية «البريطاني»

معسكرات الجيش

الونشات العملاقة فى ميناء الادبية ووراءها مئات السيارات العسكرية ... والى اقصى اليسار جانب من مواسير المدافع .. ويلاحظ ان القطارات تصل الى الرصيف نفسه .

منطقة القنال اليوم، لاحديث لها سوى الأدبية !

كل الذين قابلتهم فى السويس وبور توفيق .. وكل الذين تحدثت معهم واستمعت اليهم كانوا يقولون: فى الأدبية.. يكمن السر الكبير !

وغداة حادث الطرادة المصرية نصر، والباخرة الانجليزية «امباير روش» ، رددت السويس وبور توفيق : اخيرا .. انكشف سر الأدبية ..

والحقيقة التى يعرفها كل من له اتصال ولو من بعيد - بالقوات البريطانية فى هذه المنطقة ، وكل من له اتصال باعمال الشحن والتفريغ ، وكل من له اتصال اى اتصال - بهذه الرقعة الواسعة من الماء عند مدخل قناة السويس من جهة البحر الاحمر .. الحقيقة التى يعرفها هؤلاء ، هى ان الادبية - الميناء الحربى البريطانى - اصبح مركزا لتموين اسرائيل من وراء ظهر القيادة البريطانية !

بلاغات .. وتقارير

.. ولكن عمليات التهريب من الأدبية ، لم تكن فى يوم ما سرا .. فقد تقدم غير واحد من المتصلين بهذا الميناء ببلاغات كلها تتهم الأدبية وتذكر حوادث وقعت فعلا ..

وفى ملفات مصلحة الجمارك فى السويس، تكمن الآن كل هذه البلاغات.. ولا احد من المسؤولين يعلم ماذا يفعل بها !

وكتبت ادارة مخابرات الجيش المصرى فى منطقة القنال اكثر من تقرير ملىء بالمعلومات عن الأدبية .. وعمليات التهريب التى تتم هناك .

وفى نهاية احد هذه التقارير، كتب الضابط الذى قدمه يقول :

«هناك الآن خط تهريب منتظم بين ميناء الادبية ... وميناء ايلات الذى انشاه اليهود على خليج العقبة» .

كل هذا.. من اجل اسرائيل !

.. وعلى ارصفة الأدبية - والميناء كله عبارة عن قطعة من الاسمنت المسلح وسط البحر - اتضحت لى الحقيقة التى تقطر مرارة ..

اكداس من الاسلحة والذخائر فى صناديق مغلقة : البنادق.. والمدافع الرشاشة والمسدسات والقنابل !

واكداس من صناديق الاغذية .. السكر والدقيق وعلب المأكولات المحفوظة

واكداس من صناديق الصابون !

والوف من اطارات السيارات الجديدة وقطع الغيار الحربية !

ومئات من موتورات الدبابات الخفيفة وسيارات النقل الحربية (ناقلات الجنود) ومواسير المدافع الضخمة !

وعشرات من الصناديق الكبيرة مليئة بجنازير الدبابات ... والجرارات !

وغير هذا عدد ضخم من صفائح البنزين !

وقال مرافقى الذى تسللت معه الى الميناء - وهو انجليزى مدنى - قال وهو يشير الى الاكداس على الارصفة : « كل هذا من اجل اسرائيل . »

ثلاث فى العقبة

والعجيب ان السلطات الانجليزية تقرر فى الاوراق الرسمية لمصلحة الجمارك المصرية ، ان هذه الشحنات تنقلها البواخر الى العقبة :

اما الى القوات الانجليزية..

واما الى القوات الاردنية التى يشرف عليها الانجليز ..

وتاتى تقارير المخابرات المصرية فتقول: وفى العقبة ثلاث سلطات.. الانجليز والاردنيون واليهود ..

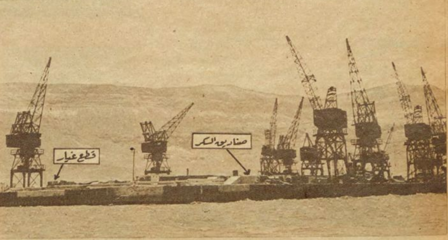
وبين هؤلاء الثلاثة تختفى الشحنات التى جاءت من مصر !

ويقول الانجليزى المدنى : « ربما لا يستطيع احد ان يقول شيئا عن المواد الغذائية والصابون والبنزين ...

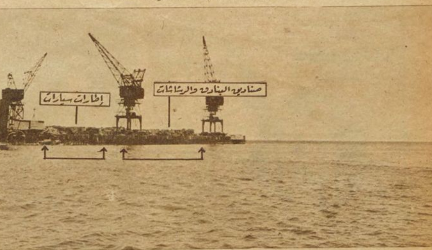
ربما تستهلكها فعلا القوات الانجليزية فى العقبة .. او القوات الاردنية والانجليز هم المسؤولون عن تموينها ولكن ...... »

ثم قال الرجل وهو يشير الى صناديق الاسلحة والذخائر

« كل هذه الاكداس اين تذهب ...



احد أرصفة الميناء القابع تحت سفح جبل عتاقه ويمتلىء جانب منه بالمواد الغذائية.. والجانب الآخر بقطع الغيار



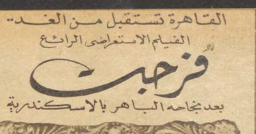
طرف الميناء المقابل لميناء السويس نفسه .. وعليه اكداس من صناديق الاسلحة ... واطارات السيارات.

الباخرة « امبايروش » التى تعمل على الخط المنتظم (الادبية - العقبة) تشحن فى ميناء الادبية



قائد الباخرة البريطانية « امباير روش» وهو خارج من القنصلية البريطانية فى بور توفيق وحوله العمال الذين يبحثون عن عمل فى الميناء .. البريطانى !











سفينتان خفيفتان تنقل القنابل ... وقد خصص لهما في الميناء مكان خاص بعيد !

صفوف القنابل

ان الانجليز والاردنيين في العقبة ليسوا في حالة حرب تتيح لهم استهلاك هذا السيل من الاسلحة والذخائر التي تخرج من الادبية » !

حادث وقع .. في العقبة

.. ولمحت وانا واقف على رصيف الأدبية – كأي واحد من عمال الشحن المصريين في الميناء – قطارا قادما من داخل المعسكرات الممتدة على طول سفح جبل عتاقة .

ووصل القطار الى داخل الميناء .. والى نقطة لا تبعد اكثر من مترين عن السفينة.. وبدأت « الونشات » الضخمة – وهي اكبر واكثر عددا من «ونشات» ميناء السويس نفسه – عملها في تفريغ شحنات القطار داخل السفينة .

وتمت عملية الشحن.. امام رجال الجمارك المصريين !

وتحركت السفينة في طريقها الى العقبة.. تحت انظار حرس الجمارك المنتشرين في الميناء الصغير !

وقال الانجليزي المدني : « ثماني عشرة ساعة فقط .. وتصل الشحنات الى اسرائيل»

والتقط عامل مصري – اسمه الشامي خيوط الحديث فقال : « وما اسهل ان تصل الشحنات الى اسرائيل »

ثم بدأ يحكي الحادث الذي وقع له هو شخصيا : كان يعمل على الباخرة « امبايرشوب » – احدى البواخر التي تعمل على الخط بين الادبية والعقبة – خادما لتنظيف القمرات .. وهو واحد من عشرات المصريين الذين يقفون ساعات على باب القنصلية البريطانية في بور توفيق في انتظار عمل في ميناء الادبية اما على الارصفة .. او خدما في البواخر المتجهة الى العقبة .

ونظر « الشامي » وهو على الباخرة – بعد وصولها الى العقبة – فلاحظ ان صفائح البنزين وصناديق الاغذية التي كانت تحملها الباخرة ، تتجه مباشرة الى جهة ميناء ايلات في اسرائيل .

ونزل العامل المصري، وذهب الى مقر الحامية المصرية في العقبة، واشار لقائدها الى الشحنات الداخلة الى اسرائيل !

ولم يستطع الضابط المصري شيئا ، سوى ان يكتب تقريرا لرياسته .. وفي جمارك السويس صورة من هذا التقرير !

طريق واحد .. أمين !

وثمت خطوات كثيرة تتم قبل وصول الشحنات الى الأدبية

تقول تقارير المخابرات المصرية: ان معسكرات الجيش البريطاني ومخازنه الضخمة سوق كبيرة لشراء الاسلحة ، وقد ثبت ان عددا كبيرا من ضباط الجيش الاسرائيلي يطيرون الى فايد في طائرات خاصة.. وهناك يعقدون صفقات ضخمة مع بعض الجنود والضباط الانجليز ثم يطيرون الى اسرائيل ..

ويعلن الضباط بعد ذلك ان ما في مخازنهم او بعضه على الاقل – خرده .. او زائد على الحاجة . وفي هذه الحالة يقوم ضباط اسرائيل بشرائها من السلطات الرسمية على هذا الاساس : خرده او زائد على الحاجة !

وكانت الصفقات بعد ذلك ترسل الى اسرائيل اما بتهريبها في طائرات داكوتا من المطارات الكثيرة المنتشرة في منطقة القنال ، واما بارسالها الى القاهرة ومن القاهرة الى اوروبا .. ومن اوروبا الى اسرائيل ، واما ان تتسلل بها سفن صغيرة تجيد صناعة التهريب .

ولكن .. اتضح ان التهريب بالطائرات عملية خطرة غير مأمونة .. وكذلك السفن الصغيرة المتسللة.

ثم جاءت الحكومة المصرية فقررت منع تصدير المخلفات التي يمكن ان يستفيد منها العدو عسكريا ..

ولم يعد هناك سوى طريق واحد .. وهو اكثر الطرق امنا وطمأنينة

تنقل الصفقات من داخل المعسكرات البريطانية بالقطارات! ثم تتجمع في ميناء الأدبية .. الحربي البريطاني !

وتحملها الى العقبة.. بواخر بريطانية !

وفي العقبة تختفي الشحنات بين السلطات الثلاث .. الانجليز والأردن واليهود !

حتى السفن !

ويقول الانجليزي المدني – وكنا لانزال على رصيف الأدبية–: «وادهى من هذا وامر .. ان عمليات التهريب لم تقتصر على الاسلحة والذخائر والاطعمة فقط .. بل تعدتها الى ما هو اكبر » .

فقد ثبت – من التقارير الرسمية – ان ميناء الادبية امتلأ ذات صباح بعدد كبير – اكثر من ثلاثين – من سفن انزال الجنود ، ويسمونها landing crafts

وبعد ساعات بدأت السفن الصغيرة تتحرك في اتجاه العقبة. وفي العقبة وقفت – ولماجاء الليل ، خرجت الى عرض البحر وعادت الى ميناء ايلات اليهودي.. بعد دقائق .

وفي اليوم التالي كانت سفن انزال الجنود البريطانية تحمل شارة البحرية الاسرائيلية !

***

وبعد ..

لقد اصبح ميناء الادبية – على بعد ١٢ ميلا بحريا من بور توفيق عند مدخل القناة– مركز التهريب الى اسرائيل ! هذا الميناء الذي انشيء داخل المياه المصرية ..

والذي يقع الطريق بينه وبين العقبة داخل المياه المصرية ..

والذي يعمل فيه عمال مصريون، لشحن السفن المسافرة الى اسرائيل !

ثم .. ماذا ينتظر المسؤولون في القاهرة ؟

لقد كان حادث الباخرة البريطانية « امبايرروش » دليلا واضحا ظاهرا على التهريب .

وكان الحادث الثاني الذي وقع على ظهر نفس الباخرة قبل ابحارها من الادبية – منذ ايام – الى العقبة . اقوى برهان على التحدي السافر .. وعلى ان هناك ثمة بضائع لا يريد بعض الحراس الانجليز ان تعرف مصر نوعها ... ولا الجهة التي ترسل اليها ، حتى لا ينكشف السر رسميا !

فقد رأى الموظف المصري المختص ان يراجع – اخيرا ! – الشحنات التي ستحملها الباخرة – نفس الباخرة التي فتشت – الى العقبة .. فمنعه اخد الصولات البريطانيين .

ولما اصر الموظف المصري ، جاء ضابط انجليزي برتبة « ماجور » وامر عددا من الجنود الافريقيين المسلحين باخراج الموظف من الميناء .

وقال « الماجور » : ان « الادبيه » ميناء بريطاني .. وليس ميناء مصريا » وابحرت السفينة الى العقبة دون ان يدري احد ماذا تحمل !

ان الدوائر الرسمية الانجليزية تؤكد انها لا تسمح باستعمال هذا الميناء المصري لارسال الاسلحة الى اسرائيل وانها لايمكن ان تشترك في اي عملية تهريب.

ولكن لماذا لا تجري القيادة البريطانية تحقيقا ؟

لماذا لاتراقب المفاوضات التي تجري سرا بين الحراس الانجليز وممثلي اسرائيل ؟

ليس من العار ان يكون هناك مهربون من الانجليز ، ففي كل بلاد العالم مهربون ولصوص ومرتشون ولكن من العار ان لا تقبض القيادة البريطانية على هؤلاء المهربين الذين يسيئون اكبر الاساءة الى سمعة القواد وكرامتهم والى العلاقة بين البلدين

صلاح هلال







السيدة ملك فيظى .. وابنتها .

زينب .. كريمة اليوزباشى ابراهيم طلعت نجل عبد اللطيف طلعت باشا

كريمة السيدة فاطمه شيرين

ابناء الاستاذ

الجيل الجديد من المجتمع على البلاج

السيدة اعتماد الطرابلسى تشير لابنائها الى موجة قادمة من بعيد .

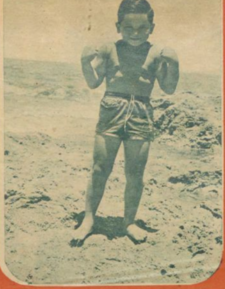
السيدة فوقية قرينة الوجيه



...تاذ ...سيد...سعاد الوكيل



قرينة اليوزباشي احمد مراد ونجلاها



محمد « بصبص » نجل الاستاذ سعيد الالفي والسيدة اعتماد الطرابلسي



فاطمة .. كريمة الوجيه عزيز صدقي

هناك منظر على الشاطىء يثير السعادة ودفء القلوب ، وهو منظر الامهات والاطفال على الشاطىء

فهذا البحر الواسع العميق ،لا تطمئن له ام مهما هدأ ، وهى لهذا تكون قريبة من صغيرها . لترقبه وهو يلعب على حافة الماء حتى لا تنزلق قدماه الصغيرتان اكثر مما ينبغى .

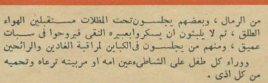
وفى وقت الاستحمام يتعلق الطفل بأمه ولا ينفك عنها ، كأنه قطعة منها ، اذ هى الملجأ الذى يحميه من بأس البحر ويدخل فى روعه الطمأنينة والامان .

وفى كل مكان على الشاطىء تجد اطفالا وتسمع جلجلة اصواتهم السعيدة . . وكثيرون منهم يلهون ببناء قصور صغيرة من الرمال ، وبعضهم يجلسون تحت المظلات مستقبلين الهواء الطلق ، ثم لا يلبثون ان يسكروا بعبيره النقى فيروحوا فى سبات عميق ، ومنهم من يجلسون فى الكباين لمراقبة الغادين والرائحين

ووراء كل طفل على الشاطىء عين امه او مربيته ترعاه وتحميه من كل اذى .

هذا هو الصيف الذى يتيح لكل ام أن تستمتع ـ بصحبة اولادها ـ الساعات الطوال على رمال الشاطىء ، بينما تشرق الشمس من فوقهم ويمتد البحر عند اقدامهم وتبسط السماء زرقتها على رؤوسهم ، والملائكة بعد هذا كله ، تبتسم وتبارك جميع الامهات والاطفال .

...ة اسماعيل تيمور باشا . ومعها كريمتها .





قرينة الاستاذ اسماعيل نصرت وابنتها



النبيلة خديجة حسن .. وابنتها نجلاء



كريمة محمود يونس بك وشقيقها ..



فولكستون ـ من سكينة سماحة مندوبة « آخر ساعة » :

رحبت جميع الصحف هنا وفي لندن بمقدم الفريق المصرى لعبور المانش ، واثنت على النظام الدقيق الذى يسير على نهجه المبعوثون المصريون فى غذائهم وتدريبهم

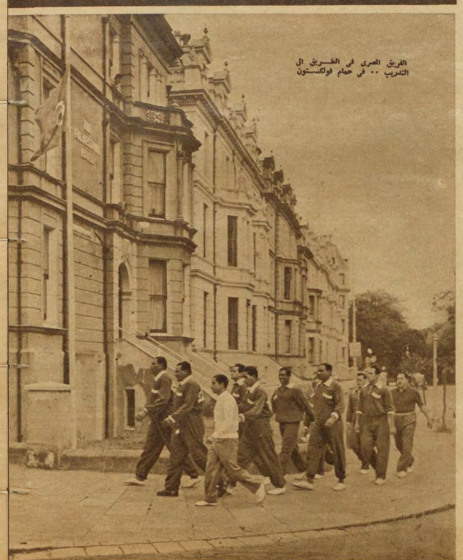
وقد كتب سام روكيت ، منظم مسابقة الديلي مايل واحد التسعة الذين نجحوا فى عبور القنال فى العام الماضى ، كتب خصيصا لآخر ساعة المقال التالى

لقد كان مشهدا بديعا يسترعى النظر عندما ظهر السباحون التسعة المصريون ، لاول مرة ، فى حمام فولكستون، يوم الاحد الماضى، أجسام فارعة الطول، برونزية اللون ، متناسقة الابعاد ، وكانوا بملابس التدريب الخضراء ، وطرزت على ظهورهم كلمة « مصر » بحروف بيضاء وكان اداريوهم بملابسهم الرمادية وجاكتاتهم الزرقاء وعلى صدورهم شارة مصر ، وقد جمعت أربطة أعناقهم اللونين الابيض والازرق وأحذيتهم تتشكل باللونين الابيض والاسود

فلما نزل السباحون الى الماء ، بلغ اعجابى واعجاب المشاهدين، بحسن اتقانهم لفنون السباحة حد الاعجاز ، حتى لقد خيل للمشاهدين انهم كانوا يسبحون، دون ان يبذلوا جهدا ما ، وظلوا يذرعون الحمام ذهابا وايابا ، باقل ما يمكن ان يتصور من ضربات الذراع، حتى أن الناظر اليهم


« عبد الرحيم ومرعى والعربى » ساعة النزهة فى القوارب الصغيرة ..

الحياة مع وحوش المانش


الفريق المصرى فى الطريق الى التدريب .. فى حمام فولكستون


اسطوانة عربية .. وحولها اعضاء بعثة السباحة المصرية

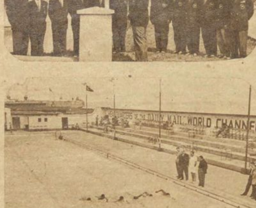

ماتش طاولة بين رغيب الحديدى ..و[illegible] [illegible] فى فندق فولكستون

بعض زوجات اعضاء البعثة يعدون الطعام المصرى الخاص فى مطبخ الفندق





في مديرية الفؤادية نهضة تعاونية مباركة يرعاها ويتعهدها صاحب العزة الاستاذ احمد سليمان بك مدير الاقليم بالاشتراك مع كبار اعيان المديرية وشيوخها ونوابها اذ يعقدون اجتماعات دورية لبحث مختلف الشئون التى تعود على الاقليم واهله بالخير ولا يضنون فى هذا السبيل بالجهد او المال .. وترى احد هذه الاجتماعات وقد توسطه مدير الفؤادية والى يمينه الاستاذ طه عبد المطلب بك وكيل المديرية فالشيخ المحترم عثمان الشرنوبى بك فالاستاذ عبد الحليم ناصف بك المحامى والنائب السابق والى يساره الاميرالاى محمد نجيب بك حكمدار البوليس فالنائب المحترم الاستاذ ابراهيم مغازى المحامى فشيخ العرب عبد القوى بريشه بك عمدة صندلا الذى تبرع اخيرا لجمعية الاسعاف بسيارة وبمبلغ خمسمائة جنيه وبناء غرفتين بنادى كفر الشيخ عدا الاحتفال بليالى رمضان والتبرع للفقراء وقد تغيب عن هذا الاجتماع النائب المحترم الدكتور دمرداش بك احمد .



الفريق المصرى .. يشهد نزال العلم المصرى فى المساء .. بملابسهم الرسمية

ساعة التدريب الشاقة فى الحمام

يؤمن بان مدربهم رغيب الحديدى ومدربهم الدكتور صبرى، الذى يعتبر الآن من اعظم خبراء المانش قد بذلا مجهودا جبارا فى اعدادهم منذ انتهاء الفصل الرياضى السابق ليخرجا فريقا ممتازا كهذا الفريق

ومع ان ابطال الدول الاخرى فى السباق الآتى، سيكونون اعجم عودا عنهم فى السنة الماضية، الا اننى مازلت اعتبر اعضاء الفريق المصرى من اعظم السباحين المفضلين، لقد ضوعفت العناية بهذا الفريق من غير شك، اثر نجاحه فى العام الماضى، فظهر اعضاؤه فى فى اجسام مشوقة القد حتى ليستحق صانعها اكبر ثناء، وانى لاتحرق لليوم الذى تصل فيه عناية بريطانيا – بلادى – بابطالها الى عناية مصر ببنيها

ان هؤلاء المبعوثين المصريين، من سباحين ومدربين، هم أعظم سفراء لبلادهم من يوم ان خرجوا منها الى أن يعودوا اليها

ولو ان بعضهم لايتكلمون الانجليزية، الا أن دماثة خلقهم، وكرمهم والابتسامة التى لاتفارق شفاههم، قد زادت من اعجاب الجماهير بهم، تلك الجماهير التى تتهافت عليهم محاولة التحدث معهم وابداء الاعجاب بهم

ان مسابقة يشترك فيها ١٥٥ سباحا من ٢٣ دولة مختلفة ثم يختار منهم عشرون سباحا فقط، ليتقدموا الى المسابقة، ليست عملا هينا سهلا

وفى يوم ١٣ أغسطس سيبدأ السباق من الشاطىء الفرنسى اذا سمح الجو بذلك وكم أتمنى من صميم قلبى نجاحا لهذا السباق، مثل النجاح الذى ظفر به فى العام الماضى، وكم أتمنى أيضا، أن يفوز بهذا السباق أعظم سباح بين المشتركين ..!

وهذه أنباء البعثة المصرية :

● اهدت ادارة نادى السباحة بفولكستون لجميع افراد الفريق المصرى تذكرة عضوية بالحمام، كما طلبت من ادارة البعثة اعارتها علما مصريا كبيرا ليرفع على سارية الحمام اثناء تمرين السباحين المصريين

● يتبع السباحون فى تدريبهم النظام التالى

يبدأ التمرين الصباحى وهو المشى لمدة ساعة من ٧–٨ ثم يتناول السباحون الافطار فى الساعة ٨٫٣٠ ثم يستريحون حتى الساعة ١٠٫٣٠ ويبدأ عقبها تمرين السباحة حتى ١٢٫٣٠ ثم يتناولون طعام الغذاء فى الساعة ١٫٣٠ ثم الراحة حتى الساعة ٤٫٣٠ ثم اعادة التمرين مرة اخرى . ثم يتناولون طعام العشاء فى الساعة ٧٫١٥ ثم النزهة حتى الساعة التاسعة – ثم ينامون فى الساعة ٩٫٣٠ مساء

● احضرت البعثة معها طعاما من مصر مكونا من الفول المدمس والعدس والارز والمكرونة والبسطرمة والسمن والزيت والحلاوة الطحينية

● لايترك حسن عبد الرحيم وقتا لراحته الا ويأخذ فى تلاوة القرآن، حتى ليخيل انه فى بعثة دينية

● تأخر حسن عبد الرحيم عن موعد نومه مدة ربع ساعة فعاقبه الدكتور صبرى بحبسه فى غرفته بالفندق مدة يوم كامل .

● قال الدكتور صبرى انه يريد لمصر فى هذا العام الجوائز الثلاث الاول –

معالى الوزير فى

ولاح لها سقف الغرفة سماء لازوردية حافلة بالنجوم اللامعة .. وانقلب صوت الخادمة (اليدا) الخشن الى لحرير ماء ينساب بين الربوع المزدهرة . فى يوم صيف بعيد

كانوا ثلاثة مقبلين على الشباب الباكر : ميريللا ، وفنشنزو وبيير ويقضون اجازة الصيف فوق روابى تلك البلدة حيث يقوم قصر عتيق تحيط به غابة تملكها اسرة بييرو ..

ــ اليدا ! اغربى عن وجهى! اشترى مايحلو لك .. كرنبا او بصلا او قطرانا ..

ــ ولكن ما معى من النقود لا يكفى يا سيدتى

ــ اليك مبلغا آخر !

وسمعت صوت سيارة تتأهب للحركة .. فأسرعت الى النافذة

انه الوزير بييرو يهم بالصعود الى سيارته وحوله مدير الفندق، والخدم ، والحراس ، ما زال كعهدها به محتفظا بوسامته التى انضجها اكتمال الرجولة وكثرة التجاريب .

وظلت ميريللا تتبع بنظرها السيارة ، وهى تشق طريقها بين جماهير الريفيين .. اشد ما تشعر بازدراء تلك الجموع المتثاقلة !

ماذا يعرف هؤلاء الناس عن ذلك الصيف البعيد .. وذلك الفراش الرطب الذى مهده بييرو بيديه من العشب، حيث استراحا جنبا الى جنب فى ظل اشجار الزيزفون . وطوق بذراعه خصرها اللين الأملس ..

ــ ميريللا ! انت لى وحدى .. لن تكونى لغيرى! اسامعة ؟!

واشرق وجهها بابتسامة كلها امل ورجاء وبشرى

ــ ستتغير مجرى حياتى . ساراه مهما كلفنى الامر .

***

قال فنشنزو متكلفا عدم الاكتراث فى اشارته الى بييرو :

ــ ربما ادعى الى حفلة الاستقبال التى يقيمها آل ماليربا تكريما للوزير .. انى موظفا مثلى بالمجلس البلدى عليه فروض وواجبات !

ــ يا للغرور ! ايهم الوزير حضورك ام غيابك ؟ ان موظفا صعلوكا مثلك لايفطن احد الى وجوده او عدمه .

ــ انا ! ستعلمين ايتها الحمقاء يوما ما انا قادر على فعله .. ايخيل اليك اننى عاجز عن شق طريقى الى العلياء ؟! سترين !

ــ انقضى على زواجنا خمسة اعوام ، ولاعمل لك سوى ترديد تلك الأغنية المملة . ولست من البلاهة بحيث أعيرك سمعى ان الحياة معك ركود وعفونة !

ورمى فنشنزو بالمنشفة فى الطبق صارخا :

ــ حمقاء ! مكابرة ! سترين ما تسفر عنه مقابلتى للوزير

ــ ان كنت قد دعيت حقا للحفلة .. فاين الثوب اللائق بك ؟!

ــ حقا انهم لم يدعونى بعد .. ولكنهم لن يقصروا فى دعوتى

***

وقطع فنشنزو سحابة يومه فى الوساطات والشفاعات ... خيرا وعده سكرتير العمدة

هما وكمدا ! يا للغباء !

اجل ! لم يحفزنى الى الاقتران به سوى الخوف من الانتظار الممل المرهق الذى تعانيه كل فتاة . فماذا جنيت ؟

وهرولت الى نافذة الغرفة اختلس النظر ، عساها تنعم برؤية الوزير . كلا الزوجين باخذه دهش لاحد له لهذا التغير الذى طرا عليهما منذ قدوم الوزير الى البلدة ..

فميريللا لا تنفك تتطلع فى المرآة وقد احست بنشوة لذيذة تسرى فى كيانها وتتمشى فى دمها ، ورفعت غلالتها فكشفت عن ساق بضة متسقة، واخذت تأتى بحركات فيها رقة ودل ورشاقة كما لوكانت عارية امام الوزير ! وكما لو كان « هو » زوجها لا فنشنزو الخائب !

ــ كان يجمل بى الصبر والتمهل فاتزوجه .. انها العجلة ولات ساعة مندم !

الم يكن دائم التنقل فى السفارات شرقا وغربا ، وعلى سفر فى بعوث الحرب والسلام ، حياة حافلة بالمهام والاعمال ــ وابعد ماتكون عن الاطمئنان والاستقرار .. حياة افذاذ الرجال

واسبلت ميريللا عينيها حالمة بمعاشرة هذا الرجل الخطير لتشاطره مجده

ــ انه لايزال يحبنى حبالاتهدأثورته .. وان مضت عليه اعوام طوال . وقطعت الخادمة العجوز (اليدا) احلام سيدتها بخطواتها المتعثرة وصوتها المتقطع :

ــ ماذا اشترى اليوم من السوق؟ البطاطس ام الكرنب ؟

ماتزال البذلاء غالية .. هل اشترى بيضا كالامس ؟

سيدتى ! اسامعة ام نائمة ؟

حينئذ يسهل كل صعب ، ويقرب كل بعيد

سيتذكر رفيق الطفولة ، وسيتحلل من قيود المنصب الرفيع ثم يربت على كتفى بعطف ومودة فاقول له :

ــ اين ايام الطفولة السعيدة اتذكر ذلك الصيف البعيد .. منذ سنوات ؟ ودفع فنشنزو باب الحمام .. ثم صاح حانقا :

ــ عجلى .. هاتى القميص ! يالك من حمقاء ! لو تعلمين مقدار ما أوليه من الاهمية لهذا اليوم انه من ايام العمر الفريدة ! اقف له بالمرصاد منذ اعوام ... منذ ان اخذ يتقلب مسرعا فى المناصب الرفيعة .. ميريللا ! أفهمت ؟

انه لن يبخل على صديق طفولته بمعروف لا يكلفه سوى اشارة .

وماذا اطمعمنه ؟ ان يمد الى يده .. ان يدفعنى الى الامام ؟!

حسبى ان اقول له كلمتين .. انك لاتعلمين ياعزيزتى !

يكفى ان اشير تلميحا الى ذلك الصيف البعيد .. منذ اعوام .

انها حادثة .. عسى الا تكون راكدة فى زوايا النسيان !

***

واغلقت ميريللا الباب بعد ان انصرف زوجها . وانها لتمقته وتشفق عليه فى آن واحد ، ولكن مقتها له أقوى من الاشفاق عليه ..

ــ لم تزوجته ؟ لا أموت

دلفت « ميريللا » الى الغرفة فى غلالتها الرقيقة البالية برفق وحذر .. وفاجأت زوجها وهو يديم النظر من خلال النافذة بفضول واهتمام ...

وصاحت فيه بصوتها السليط

ــ ماوراء النافذة؟ ماذا تشاهد؟

فاستدار « فنشنزو » مضطربا واجاب متلعثما :

ــ لا شىء .. لاشىء

وتكلف عدم الاكتراث قائلا :

ــ احضرى لى قميصا نظيفا !

ــ ألم تغير قميصك أمس ؟ !

ــ وهل فى ذلك مايعيب ..! الا يتيسر لى ارتداء قميص كل يوم ؟ !

ــ ماذا تقول ؟ انت الذى تعودت ان تلبس القميص اسبوعا بل واسبوعين !

ورمقت ميريللا زوجها بنظرة نكراء .. ثم صاحت بفتور :

ــ لاتنس انى اعددت لك الماء الساخن لتحلق ذقنك

وما ان انفردت بنفسها فى الغرفة حتى توجهت الى النافذة ، ونحت الستار جانبا .. ثم لزمت موقف زوجها وقلبها يختلج :

ــ لقد وصل اخيرا ... بالسعادة !

وتأملت حالة الفندق الكبير بالبلدة الصغيرة ، والسيارة الفخمة التى تحمل شارة الحكومة امام مدخل الفندق .. وفتح الحاجب بابها .. فكأنما فتح باب الجنة !

ــ هاهوذا قد وصل . فيا للسعادة وعلى حين فجاة صاح زوجها:

ــ ميريللا ! اعطينى هذا القميص !

فظلت لاتحرك ساكنا ، واخذت تمعن النظر مفتونة بالسيارة اللامعة ، وهى تهمس لنفسها :

ــ حبذا لو اتزلوه فى الجناح الكبير بالفندق .. فى الدور الذى يواجهنا .. هاهو ذا مدير الفندق يفتح النوافذ ، ثم ينحنى اجلالا لصاحب مقام رفيع ، لاشك انه هو ذاته ... يحسن الاستخفاء الآن .

واسدل الستار فى عجل على النافذة ..

ــ تقول هذا القميص ! ؟ أليس فى وسعك ان تتناوله بمفردك! ما أكسلك !

من زعم لك بأننى خادمتك ؟!

ثم اعرضت متجاهلة زوجها الذى مايزال الصابون يعلو ذقنه

واسرعت ميريللا فى حركة عصبية الى المرآه ، وهى تمشط شعرها ، وتتأمل محاسن وجهها .. ثم قالت بلهجة يشوبها التحدى :

ــ آلا تعلم ان معالى الوزير قد وصل؟!

ــ اتدعينه معالى الوزير يابلهاء ! لشد ماتضحكيننى !

انسيت انه كان غلاما يشاركنا فى اللعب كرفاقه وانداده ؟!

ــ انا ؟! .. انى لااذكر شيئا عن ماضيه .

وارسلت شعرها بمشطها على وجهها لتخفى ماارتسم على صورتها المنعكسة فى المرآة من خلجات وانفعالات ..

ــ وبعد .. فماذا يهمنى من امره .. سواء لدى قدومه ام غيابه .. صعوده ام هبوطه ..

قال زوجها هذه العبارة بصوت المغلوب على امره المكذب لنفسه ، ورغوة الصابون تخفى ارتجاف شفتيه . واوصد باب الحمام كي يستجمع افكاره

ــ لاريب في ان آل ماليربا سيقيمون حفلة استقبال تكريما لابن البلدة العظيم ..! وما من شك فى انهم سيدعوننى .. فيتم لقاؤنا طبيعيا بلا تكلف ...



أهانة !

قصة العدد

الكاتبة الإيطالية !

ماريا كازابللا

تعريب : محمد الحسينى

وعدا مترددا .. اذ الحفلة مقصورة على ممثلى السلطات ووجهاء البلدة !

— ما العمل ولم يعد امامنا سوى اربع وعشرين ساعة على ابتداء الحفلة .. من اين استحضر بذلة للسهرة .. وثوبا لك .. وحذاء لامعا .. يحسن ان اذهب بمفردى !

— احق ما تقول ؟

— اجل ! لا اخال الوزير يذكرك الآن .. اما انا ...

كانت رغبة فنشنزو قوية فى ان يفضى الى زوجته بسره الذى ظل حفيظا عليه اعواما .

وضحكت ميريللا ضحكة جنونية .. ثم بادرته :

— ولم لا يذكرنى ؟! أتود ان تنفرد بمقابلته عندما ظفرت بالدعوة ؟!

— كفى عن هذه الضحكة المزعجة بحق السموات !

كان فنشنزو مشبوب العاطفة مدلها بميريللا الى حد الجنون على رغم سخريتها اللاذعة به وسخطها على القدر الذى اسلم مقاليد جمالها الرائع ومطامحها الوثابة الى موظف المجلس البلدى الدميم المعدم . ايقص عليها ذلك السر المكنون فى اعماقه انه سر تافه سرعان ما اصبحت له قيمته ووزنه منذ قدوم الوزير !

— ميريللا ! انك لا تعلمين ماذا وقع فى ذلك الصيف البعيد .. انقذت حياته ! افاهمة ؟ اقول حياته

قد يضحك البعض ساخرا .. وقد يعتقد البعض الآخر انى مجنون . ولكن هذا هو الواقع

لم انتشله من الغرق ، ولا انتزعته من بين النيران .. كلا ! كلا ! كلا ! انما اقصد بالحياة معنى آخر انقذت كرامة بيته شرف امه ... سلام ابيه !

وبدرت من ميريللا ضحكة خاطفة .. فقفز حانقا مهددا :

— من العبث التحدث اليك .. ساذهب الى العمل !

— لا اخالك تريد ان تزور الوزير فى ثيابنا البالية .. لننقذ المظاهر على الاقل .

اجل ! لا يجب ان يساوره الشعور بأنا فى حاجة اليه .. لابد ان يبادلنى معروفا بمعروف كما هى شيمة الاصدقاء . وداعا !

كلا الزوجين فى حاجة الى الانفراد بنفسه للتفكير فى مسلكه نحو الوزير .. الزى اللائق .. الحذاء .. استغلال الفرصة السانحة ..

***

استرخى الوزير فى الاريكة الجلدية الواسعة كطفل فى حجر امه ... ثم قال لسكرتيره مبتسما :

— تأمل يا صاحبى ! غادرنا العاصمة فرارا من طلاب الحاجات ، واصحاب الظلامات ، ومداولة الوزراء ، والاسئلة والاستجوابات .. لنقع فى مضايقات الريف والولائم والحفلات .. لا مناص من تلبية دعوة الكونتيسة « ماليريا »

وبعد وقفة تفرس الوزير فى سكرتيره ثم بادره :

— ومع ذلك .. فما من أحد يعلم سر زيارتى لبلدتى بعد غيبة طويلة !

وتكلف السكرتير ابتسامة تقليدية .. فهو لا يدرى شيئا من سر الوزير .. وتساءل : اما كان اولى به ان يقصد قصر اسرته القائم فوق الرابية التماسا للراحة ؟ !

وهمس الوزير بصوت متقطع يشوبه الحياء :

— اننى .. على موعد .. مع ذكريات اشعر بها تغمرنى ، وتتصل بروحى ، وتمتزج بدمى

ودهش السكرتير لشاعرية وزيره الذى عهده عمليا فى اقواله وتصرفاته .. ثم استيقظ على لهجته الآمرة :

— عليك ان تهتدى عاجلا الى شخصين قدمت الى هنا من أجلهما ... شخصين عزيزين حبيبين !

امراة .. احببتها وانا فى مطلع الشباب .. بل فتاة

انها اول الحب وآخره !

ومن أجلها لم أتزوج ! لماذا .؟

ووقف السكرتير مشدوها مرتبكا ..

— لاحياء فى ان اجهر بعواطفى ! اننى لم انسها ! وما زلت حفيظا على حبها !

اما الآخر فصديق .. صديق وفى ! قل أن يعثر المرء فى الحياة على مثله . كنا صبية .. وفى يوم من ايام الصيف .. منذ سنين كثيرة ...

وامسك الوزير عن المضى فى سرد ذكرياته ... وسبح خياله الى الماضى .. كانا قد قصدا النهر للاستحمام .. هو وصديقه ..

وما ان قاربا الضفة حتى بلغ سمعهما صوت امرأة صادر من قلب الغابة المجاورة ... صوت امراة ليتهما لم يعرفاه .. صوت امه . وكاد يغمى عليه .

كل شىء ممكن .. حتى الالفاظ البذيئة التى كان يوجهها لامه الشاب الفلاح الفارع القامة المفتول العضلات ...

وتنبه الوزير الى أن سكرتيره ما زال معه ... وكأن به شوقا الى استماع بقية القصة ...

— اما الفتاة فاسمها ميريللا مونفرين .. واما الصديق فاسمه فنشنزو بيللى . اكتب اسمهما ، اغلب ظنى انهما لم يفارقا البلدة ... !

وما ان انصرف السكرتير حتى استلقى الوزير على فراشه ليستعيد ما انقطع من ذكرياته .. ويستحضر مشاهد الماضى ...

فى ذلك الصيف البعيد .. عرف معنى الصداقة لأول مرة ، ولأول مرة عانى مذلة العار وخيبة الظن فى عصمة الامومة الطاهرة البارة !

كانت امه ترتدى فى ذلك العهد ثوبا سماويا شفافا ، وهى فى روعة جمالها وفتنتها .. ولكن المشهد لم يكن رائعا او فاتنا .. كان الشاب القروى القوى ينهر سيدته بخشونة منذرا مهددا محركا بيديه اوراقا ..

— ايخيل اليك ان ادع لك وسائلك ثم يصبح ما بيننا نسيا منسيا ..

اريد ثقلها ذهبا ! اسمعت لقد اصبت ماشئت من المتع عاما .. فلما ادركت مناك تريدين ان تنبذينى الآن فى لحظة ! يالك من مستهترة !

وسرعان ما تقدم فنشنزو غير هياب . ولكم الشاب القروى لكمة قوية ثم اختطف منه الرسائل .. وسلمها الى السيدة وقفلوا راجعين فى صمت

وعلى فراش الموت كانت وصية السيدة لولدها بيير :

— (هذا الغلام . . . صديقك . . فنشنزو .. احرص على صداقته . . . لاتنسه !)

***

عاد السكرتير يحمل اوراقا حافلة بالبيانات .

— انهما لم يبرحا البلدة !

— تقول انهما تزوجا ؟ ! من ادلى اليك بتلك المعلومات ؟ واين يقيمان ؟ لابد من تمحيص عواطفهما .. أهما متحابان حقا ؟ أهما سعيدان ؟ وهل ميريللا راضية بحياتها الزوجية ؟ .. لا اخال فنشنزو قد أقدم على الاقتران بميريللا تحطيما لسعادة اعز اصدقائه ! سافعل كل ما فى وسعى لرفاهيتهما ! انى لم انسهما ! وكيف انسى الحب .. .. والصداقة ؟ ! محال ! انهما أجمل ذكريات حياتى !

— من محاسن المصادفات انهما يقيمان فى المنزل المقابل للفندق ياصاحب المعالى !

— اذن فلأعجل بالذهاب اليهما .. بمفردى .. أين القبعة ؟

***

نظرت الخادمة « اليدا » الى الوزير بدهشة واعجاب فانها لم تشاهد احدا فى وجاهته واناقته .

— من تريد ياسيدى ؟ لعلك نسيت ...

— السيد او السيدة ... او هما معا ، اخبريهما باننى صديق قديم !

صاحت ميريللا من الغرفة فى نعومة ونغم . خفق لهما قلب الوزير :

— اليدا .. من بالباب ؟ وقتنا ليس متسعا ! اذا قدم أحد مهما كان فاصرفيه ! افهمت ؟

وقفت ميريللا أمام المرآة كفراشة طائشة .. مضطربة بين فراء .. وثوب للسهرة .. وحذاء .. تعصف براسها ذكريات الماضى .. ويتزاحم قلبها بآمال مقبلة .

— سيدتى ! يقول الزائر انه قدم لامر هام !

— ايتها العجوز الخرفة ! الم اقل لك اننا لا نريد مقابلة احد ؟!

— اليدا ! لم لا تصدعين بأوامر سيدتك ؟ ! الم ترى اننا نتأهب لحضور حفلة استقبال الوزير ؟! ترى اي زائر ثقيل هذا ؟ دعيه يقبل عذرا !

وعادت اليدا الى الزائر .. فما كادت تبدؤه بالحديث حتى اشار اليها بالصمت وجلس على مقعد بالمشى منتظرا ... فلم تجد الخادمة العجوز بدا من ان تقفز راجعة الى مكانها بالمطبخ .

وأخذ فنشنزو يغدو ويروح فى الغرفة مزهوا ببذلة السهرة .. والقميص المنشى .. والحذاء الاسود اللامع .. ودفعه الزهو الى التظرف فاختلس قبلة من كتف ميريللا وهى ماثلة أمام المرآة ... فما كان منها الا ان هبت من الذعر كمن عضها ثعبان ... وصاحت وهى تلهث باكية :

— انظر الثوب ! قد مزقت الثوب الذى استعرته ! ما العمل ؟ لا بد من العوض ! لا تنظر الى بوجهك الزرى .. امقتك .. امقتك !

— انا ! انا الذى مزقت ثوبك يامجنونة ! عندئذ انقلبت ميريللا الى نمرة مفترسة ... تقذف زوجها بكل ما يقع تحت يدها وعبثا حاول زوجها تهدئتها ...

تمزق الثوب فانهارت كل آمالها ، وتبددت مطامحها .

(هكذا .. انا ميريللا .. اصبحت كخادمة .. لاأملك سوى ثوب واحد مستعار ! اكرهك ! ساذهب اليه بمفردى اجل ! بمفردى ماذا تظن ؟ ساذهب اليه فى قميص النوم ! ولسوف يبقينى ولن يصرفنى . اقولها لك مرة فى العمر ! كنت عشيقته .. افهمت ؟؟ انا ميريللا خليلته .. انه مايزال يحبنى اسمعت ايها الغبى ؟! اننى لا اجد مذلة فى الاعتراف بهذا السر والجهر به . فى ذلك الصيف .. منذ اعوام بعيدة .. اسلمت نفسى اليه .. أيخيل اليك انى كنت انتظرك ؟ ايها الأبله ! »

ووقف فنشنزو يعض على نواجذه من الغيظ وخيل الى ميريللا ان زوجها سيظل هكذا فى وقفة العاجز ، المسلوب الارادة ، المطعون فى كرامته .. ولكنها سرعان ما احست بيده تمسك بناصيتها بعنف وتوعدها بقوة وهدوء ..

(جربى الذهاب اليه ! جربى ! ان وزيرك ملك يدى ... استطيع ان ابتزه كما اشاء .. وحيثما اشاء !

انى لأعلم عنه ، وعن اهله النبلاء !! من الاسرار مالو افضيت به الى الصحف المعارضة لـ ..

فلئن ظللت حريصا على الكتمان .. فلأن المنفعة اجل ، وهاهى الساعة قد حانت لاستغلاله ! »

وفى المشى .. استمع الوزير والخادمة الى كل ما دار بين الزوجين .. فتأهب للخروج فى صمت وحذر متحاملا على نفسه ... وهمست الخادمة فى ارتباك

— سيدى ! الا تذكر لى اسمك .

فأبرز الوزير بطاقته ، وانصرف لا يلوى على شىء ... وقفل راجعا الى الفندق ، معلنا سفره عاجلا .

ووقف الوزير يتأمل من خلال نافذته ما يقع فى الغرفة المواجهة له .. شاهد الوزير الخادمة اليدا تحمل البطاقة الى ميريللا وزوجها .. فوقفا جامدين مرتاعين كأنهما أمام مقصلة ... ثم اقبلا متخاذلين الى النافذة وحدقا من خلال الزجاج الى جناح الوزير المقابل لهما .. التقت ست عيون التقاء مديدا ... وحدق كل فى وجه الآخر ليتبين اكان حقا ذلك الذى عرفه ورعى ذكراه ام كان سواه ؟ !

وهبط الظلام الى الشارع القائم بينهما كهوة ساحقة .. تدفن فى أعماقها الى الأبد ذلك الصيف البعيد ...

تليفون أخبار اليوم
بالاسكندرية ٢٠٢١٥

عمالقة وأقزام

بقلم مصطفى أمين

سباق لونشان.. ملتقى أرستقراطية العالم!



باريس — من ايزيس فهمي :
بدا « الاسبوع الكبير » لاحتفالات باريس ...

وكانت اول حفلات « الاسبوع الكبير » ... حفلة سباق « لونجشون » ... التي شهدها اكثر من مائة الف متفرج قضوا الساعات الطويلة تحت وابل المطر

وفي المقصورة الخاصة برئيس الجمهورية الفرنسيه وقرينته ، جلس وراءهما مدعووهما .. مارجريت ترومان ، وبعض امراء واميرات دول اوربا .. ثم جميع السفراء والوزراء المفوضين وكان بينهم ٣٣ سفيرا !

مقصورة مصرية

وشهد السباق الكبير عدد من المصريين ..

فقد جلس في مقصورة واحدة سمو الامير سعيد طوسون والاميرة نوال .. وكان معهما عطا عفيفي بك والسيدة قرينته

وكانت الاميرة نوال ترتدي ثوبا اسود « شانتونج » وقبعة سوداء كبيرة .. اما قرينة عطا عفيفي بك فكانت ترتدي ثوبا من الاورجاندي الرمادي والاسود

ومقصورة مصرية — فرنسية

.. وجلست السيدة قرينة محمد سلطان باشا على راس مقصورة .. ومعها عدد كبير من السيدات والآنسات الفرنسيات من المع شخصيات المجتمع

كونت وكونتيسة .. صورة للارستقراطية الفرنسية في ميدان السباق

وبعد ان التقت قرينة سلطان باشا بالبيجوم اغا خان التف حولهما المصورون .. ثم التفوا حول البيجوم والتقطوا لها اكثر من مائة صورة

وكان ضمن المصريين الذين شهدوا السباق الكبير .. عبدالله نجيب بك والسيدة قرينته ، وحسن صبري بك الذي جاء الى باريس بعد انتهاء مؤتمر البوليس في لشبونة

أسرة تشرشل

وكانت اسرة مستر تشرشل تتجمع في مكان واحد .. ولا يسير افرادها من ميدان السباق الا مجتمعين .

وقد جاءت ابنته سارة خصيصا من لندن مع اللورد مالبرو .

وقالت لي سارا تشرشل انها جاءت لتشهد السباق كالالوف — غيرها — الذين جاءوا من لندن ونيويورك ، ثم قالت ان السباق فرصه لرؤية احدث الازياء على اجسام المتفرجات .. وعلى اجسام مئات فتيات « المانيكان »

عجائب ميدان السباق ..

والعجيب ان احدا من المائة الف الذين جاءوا يشهدون السباق لا يستطيع ان يغادر الميدان قبل النهاية .. لا لشيء الا لانه لن يجد طريقا للمواصلات

فان كل سائقي التاكسي يدخلون الميدان لمشاهدة السباق

والاعجب من هذا .. ان كل افراد الطبقات الارستقراطية لا تاتي لمشاهدة السباق نفسه، ولكنهم يجتمعون للفرجة على الازياء .. ولسماع اخبار النساء والرجال !

٢٤ مليونا ..

.. وقد كسب الجائزة الاولى لهذا العام احد جياد مستر ستيرو .. من كبار اصحاب خيول السباق .

وكانت الجائزة ٢٤ مليون فرنك .

وفي العام الماضي كسب الجائزة البارون « جاى دى روتشيلد » .. وكسب هو أيضا الجائزة الثانية .

ويرجع تاريخ سباق « لونجشون » الى اربعة وتسعين عاما .. والطريف انه في يوم ٢٦ ابريل عام ١٨٥٧ — يوم بدا السباق لاول مرة — امطرت السماء بشدة ... تماما كما امطرت في اليوم الاول للسباق هذا العام ... وكان يشهد السباق يومها الامبراطور نابليون الثالث .. كما شهده في هذا الاسبوع رئيس الجمهورية الفرنسية .

وكانت الجائزة الاولى في اوائل تاريخ هذا السباق الكبير مائة الف فرنك .. فاصبحت الآن ٢٤ مليون فرنك .

وينتقل السباق خلال شهر اغسطس الى دوفيل .

ومن المصريين الذين يشتركون في السباق الكبير سمو الامير سعيد طوسون .. وهو يملك ٣٠ حصانا في فرنسا ، ومحمد سلطان باشا .. ويملك ٢٠ حصانا .

هذا هو السباق الذي يشترى الناس تذاكر الدخول اليه قبل الافتتاح بشهرين !!





مئات من رواد سباق لونشان .. على سطح المبنى الكبير في الميدان









احدث الازياء تتجمع فى سباق لونشان



…حمد سلطان باشا .. فى الطريق الى المقاعد



الرجل الحبشي الذى يتنبا بالجياد التى ستكسب ..

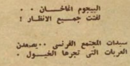


موكب رئيس الجمهوريه الفرنسية . فى الطريق الى المقصورة

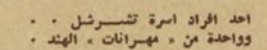


ارستقراطية العالم . . تغادر المقصورات فى ميدان السباق





البيجوم اغاخان . .
لفتت جميع الانظار !



احد افراد اسرة تشرشل . .
وواحدة من « مهرانات » الهند .



سيدات المجتمع الفرنسي .. يصعدن
العربات التى تجرها الخيول .





أعلنت أنى لا أرغب فى الزواج من الملك

ومع ذلك لم تحل الأزمة!

لقد كان فى الاستطاعة أن تنتهى قصة غرامى بدوق وندسور عند ذلك الوداع الذى تبادلناه، أنا وهو، فى قصر فورت بلفدير لو ان جلالته استمع الى نداء الواجب ولم يستمع الى نداء القلب.

ولكن جلالته مالبث أن ترك كل شىء وتبعنى الى جنوب فرنسا. ولاأزال أذكر كيف هربت من بريطانيا وأنا متشحة بالسواد وقد غطى وجهى نقاب كثيف حتى لايعرفنى أحد. وعرفت أخبار مغادرتى لبريطانيا بعد أن وصلت الى فرنسا فتنفس البريطانيون الصعداء!

لقد ظن الكثيرون من الانجليز ان هربى من بريطانيا معناه حل الازمة الدستورية بين الملك والحكومة، وان الاوضاع بعد ذلك ستستتب، وهذا ماكنت أظنه أنا نفسى حين وضعت قدمى على الاراضى الفرنسية وبدأت رحلتى نحو الجنوب. ولكنا كنا من الواهمين!

وما ان اذيع خبر وصولى الى فرنسا مع التشريفاتى لورد براونلو حتى تقاطر الصحفيون من جميع أنحاء اوروبا للاحقتى ومتابعة خطواتى وتسجيلها لحظة بعد اخرى ولكن الاوامر صدرت لقائد السيارة بأن ينهب الارض نهبا وبان يسير بأقصى سرعة ممكنة حتى يصل بنا الى «كان» على ساحل الريفييرا. وكنا لا نقف الا دقائق معدودات اما لتناول بعض المشروبات او بعض قطع الساندوتش ثم نستأنف الرحلة بسرعة

ووقفنا فى مدينة «روان» واسترحنا فى بهو فندق من الفنادق وتصادف ان كانت فى البهو ممثلة هزلية فرنسية اسمها ناديه دوتى ولا أعرف كيف حدقت فى تلك الممثلة، ثم بدت الدهشة على وجهها وفتحت فمها دهشة.. ثم رأيتها تسرع الى مدير الفندق وتسر بضع كلمات فى أذنه تظهر على أثرها الدهشة فى وجهه هو الآخر فيلتفت الى ويحدق النظر فى ثم يسرع الى آلة التليفون.

ولاأعرف الى من تحدث الرجل. ولكنى أشرت فى الحال الى لورد براونلو، وعدنا الى سائق السيارة المسكين الذى أنهكه التعب وطلبنا منه استئناف الرحلة..

وفى «ايفريه» تناولنا طعام الغداء.. واتصلت بالملك تليفونيا ولكن الصوت لم يكن واضحا..

واستأنفنا الرحلة الى الجنوب.. ولا اعرف ماذا انتابنى فقد كنت شديدة الرغبة فى الوصول الى الجنوب وكنت كلما ابتعدت عن بريطانيا شعرت بالامان والراحة، وكلما اقتربت من مدينة «كان» احسست كأننى سألقى اهلى واصدقائى

كنت قد غادرت بريطانيا بجوها العاصف البارد وسمائها الداكنة وسحبها الممطرة ورأيت نفسى وأنا مقبلة على الجنوب الدافىء بشمسه المشرقة وسمائه الباسمة فأحسست بشىء من العزاء والسلوى والطمأنينة..

وهكذا قطعنا ٦٥٠ كيلو مترا فى طريقنا من شاطىء فرنسا الشمالى الى الشاطىء الجنوبى..

ووصلت الى «كان».. الى فيلا «لوفى» التى تملكها عائلة روجرز.. فخيل الى اننى وصلت الى باب الجنة!

وكان الليل قد انتصف.. والقمر يطل باسما من أعلى السماء كأنه كان مسرورا لوصولى هو الآخر!

ولكنى نظرت فى ظلام الليل الى باب فيلا لوفى فوجدت جمعا محتشدا ينتظر وصولى... فذعرت!

وكان الجمع يتكون من بعض الصحفيين الذين استنتجوا اننى لابد قادمة الى فيلا لوفى عند أصدقائى الاعزاء: آل روجرز

ولكنى لم أتمكن من النظر اليهم فقد كنت متعبة مجهدة لاأكاد أقوى على النظر الى أحد، وكنت شاحبة الوجه أعانى آلاما نفسية عميقة لايكاد يدرك حقيقتها الا من عانى مثلها..

وعانقت صديقتى مسز هرمان روجرز عناقا طويلا وشعرت بها تضمنى الى صدرها كالام الرؤوم وهى تهمس فى اذنى قائلة:

– تجلدى يا عزيزتى..! اننى افهمك واعرف مقدار ما تعانى من آلام.. ولكن الموقف يحتاج الى شجاعة!

وحاول الصحفيون أن يظفروا بتصريح او كلمة الا ان المستر هرمان روجرز شرح لهم حقيقة امرى ومقدار الالم الذى اشعر به واننى احتاج لراحة طويلة فانصرفوا

واستلقيت على فراشى فى الحال، واغلقت على نفسى باب حجرتى، وهنا فقط انهمرت دموعى.. وسألت نفسى:

– ترى هل يقدر لى أن أرى ادوارد مرة اخرى؟

لقد اكد لى، فى محادثته التليفونية أثناء الطريق، انه سيتبعنى حتى ولو ذهبت الى اقصى اركان العالم.. فهل يحافظ على كلمته هذه؟

واخيرا ادركنى النعاس لفرط ماعانيت من آلام ونمت نوما عميقا ثقيلا ملؤه الاحلام المزعجة.. وخيل الى اننى رأيت الملك العجوز، جورج الخامس وهو يخاطبنى محذرا ويقول:

– اتركى ادوارد لشعبه وعرشه!

واستيقظت فى الصباح الباكر وأنا أشعر بصداع ففتحت نافذة حجرتى، وبهت أمام المنظر الجميل الذى وقع نظرى عليه فى حديقة الدار فقد رأيت الورود الجميلة وقد تفتحت أكمامها، ثم رأيت ثمر البرتقال الجميل وهو يتدلى من الاشجار المحيطة بالدار..

لقد انسانى هذا المنظر الجميل كل ماكنت أشعر به من آلام، وكنت قد حرمت من الورود والزهور الجميله مدة طويلة.. فما أقل الزهور والورود فى بريطانيا! حتى ورود (الكريزانتمم) التى زرعها الملك بنفسه فى فورت بلفدير عندما عرف اننى أعشقها كانت قد ذبلت بسرعة!

وفى ذلك الصباح الجميل، وأنا أقف أمام النافذة وأطل على الحديقة بزهورها وورودها تمنيت مخلصة من أعماق قلبى ألا يتبعنى ادوارد الى هذا المكان وأن يبقى لشعبه وعرشه. وتمثل لى فى الحال وأنا أتمنى ذلك شبح والده، جورج الخامس، كما ظهر لى فى حلم الليلة الماضية.. ولكنه تمثل لى وهو يبتسم فى هذه المرة!

وكنت أعيش فى فيلا «لوفى» فى شبه حصار فقد كان الناس فى كل يوم يجتمعون أمام باب الفيلا وكلهم يأمل أن يرانى، كما ان جيش المصورين والصحفيين أخذ يتزايد يوما بعد يوم فقد أرسلت صحف العالم كلها مندوبيها ومصوريها ليرابطوا أمام باب الفيلا وليحاولوا تتبع حركاتى وسكناتى والتقاط صورى فى مختلف الاوضاع!

وهكذا قضى على ان اعيش فى هذا الحصار اربعة اشهر كاملة... كانت من اتعس الشهور التى مرت بى فى حياتى وان لم تكن اتعس من الايام الاخيرة التى سبقت هربى من بريطانيا بعد اشتداد الازمة الدستورية.

لقد حاولت صديقتى مسز هرمان روجرز فى ذلك الوقت تسليتى بكافة الوسائل الممكنة، وكانت هى وزوجها لايدخران وسعا فى هذا السبيل، ولكنها كانت امرأة – وكانت تعرف ما اعانيه فى قلبى...

اما فى بريطانيا فقد كانت الحوادث تتطور بسرعة، وكان الناس قد عرفوا فى يوم ١٠ ديسمبر ان مليكهم، الذى احتل مكانة سامية فى قلوبهم قد صمم على اعتزال الحكم والنزول عن حقه فى العرش

وكانت اصوات الشعب قد اخذت تتعالى طالبة التريث والصبر قبل اتخاذ قرار حاسم فى الموضوع. وكان تشرشل يقوم بدور هام فى الازمة حتى انه ذهب لمقابلة الملك عدة مرات فى فورت بلفدير وعرفت ان تشرشل ادلى بتصريحات هامة خطيرة قرر فيها ان رئيس الوزراء المستر بولدوين كان يتعجل قرار الملك ونزوله عن العرش.

وكنت احزن لهذه الانباء حزنا شديدا وعرفت ان الازمة قد اشتدت وانها لابد مؤدية الى خروج الملك

لقد كان موقفى دقيقا حقا، وقد لايصدق الكثيرون انى كنت اود من كل قلبى ان يبقى الملك فى مكانه، ولكن هذه هى الحقيقة. ولما لم يكن فى وسع الملك أن يتزوجنى قبل انقضاء خمسة شهور طبقا للقوانين فقد كنت ارجو ان تحدث المعجزة فى خلال هذه المدة ويبقى الملك.

وكنت أشعر بسرور بالغ وأنا أقرأ أنباء المظاهرات التى كانت تسير أمام المنزل رقم ١٠ بشارع داونتج فى لندن، وهو المخصص لرئيس الوزراء، وهى تحمل لافتات كتب عليها: «ارفعوا أيديكم عن مليكنا..»

«نحن نريد مليكنا.. وفتاته!»

وعرفت ان الكولونيل ويدجود عضو مجلس العموم تحمس للملك فى البرلمان وانه قدم مشروع قرار ينص على ان البرلمان لايرتضى بغير الملك ادوارد حاكما!

وعرفت ايضا ان كثيرين من راكبى السيارات كانوا يذهبون الى قصر فورت بلفدير ويقفون هناك لينشدوا النشيد الوطنى:

«حفظ الله الملك!...»

لقد كان فى وسع الملك ان يستغل كل هذه المظاهرات والظروف... ولكنه لم يبد اى استعداد للبقاء..

اذ ذاك رأيت من واجبى انا ان اعمل وان ابذل كل ما فى وسعى لمنعه من النزول عن العرش. ولذلك تشاورت طويلا مع صديقى آل روجرز ومع لورد براونلو الذى بقى معى بامر الملك بعد ان أوصلنى الى فرنسا...

وفى مساء يوم ٧ ديسمبر استدعى لورد براونلو الصحفيين الموجودين فى كان وقرأ عليهم التصريح التالى:

«لقد حرصت مسز سمبسون فى الاسابيع الاخيرة على أن تتجنب القيام بأى عمل من شأنه ان يلحق الضرر بجلالة الملك او بالعرش

«ولم يتغير موقفها اليوم فهى على استعداد – اذا كان فى ذلك حل الازمه – أن تنسحب من موقف أصبح تعسا لايمكن الاستمرار عليه»

***

لقد كان هذا آخر مافى وسعى أن أبذله.. وقال لى الجميع انه تصريح وقور مؤثر.. وكنت قد حرصت على اختيار ألفاظه بنفسى ولم استشر فيه الملك.

والواقع أن هذا التصريح كان صرخة امرأة تعسة اطلقتها من اعماق نفسها بعد ان سدت فى وجهها الابواب، ورأت ان امبراطوريه بأسرها تهتز تحت قدميها!

لقد اردت ان احلل الملك من عهوده ووعوده.. وان اعيده الى واجباته نحو العرش ونحو الشعب الذى يحبه.... بل نحو الامبراطوريه كلها..

ولقد بدا لى – ولكثيرين غيرى – بعد هذا التصريح أن الازمة قد صارت سهلة الحل.. وما دمت أنا قد انسحبت من الميدان واعلنت أننى لست راغبه فى الزواج من الملك فلا حاجة اذن بالملك لأن يستقيل...

ولكنى كنت واهمة فى ظنى.. فاننى ادخل فى حسابى رأى الملك فى الموضوع... وكان تصريحى هذا نهاية لصفحة من التاريخ وبدايه لصفحة اخرى

«للمذكرات بقية»



آلات واجهزة.. على اهبة الاستعداد للعمل

لجنه اختيار افلام الدعاية الصحية.. قبل أن تخرج الافلام الى الشعب

ميكرفونات.. لاذاعة الدعاية الصحية

عشرة يقاومون الأمراض فى مصر

حدث ان انتشر التيفود فى حى بولاق فارسلت وزارة الصحة تخبر قسم الدعاية الصحية بها.. وقامت اللجنة المختصة فوزعت المنشورات واذاعت النصائح، ثم رأى قسم الدعاية فى النهاية ان خير وسيلة لمكافحة هذا الوباء هو الكيروسين

وأرسل قسم الدعاية مذكرة الى وزارة التموين بآرائه فى فائدة الكيروسين فى مكافحة هذا الوباء، وناشد وزارة التموين أن تسرع بمد يد المعونة

وبعد اسابيع طويلة قالت وزارة التموين ان الكيروسين ليس متوافرا بالقدر المتفائل الذى تظنه وزارة الصحة!!

وكان معنى هذا ان يقتصر قسم الدعاية الصحية فى مكافحة الوباء على النصائح والارشادات.. وهى وسيلة لا يفهمها الوباء الذى فتك – حسب الاحصائية التى عملت فى ذلك الحين – بربع اهالى الحى!

الروتين القاتل

.. ان عشرة من الموظفين – لايزيدون – يكافحون الامراض فى كل ركن من اركان مصر.. المدير وعليه رسم السياسة لهذا القسم.. والوكيل والمفتش الدكتور نجيب محفوظ وعليهما التنفيذ.. والمحرر وعليه النشرات الكتابيه، والسينمائى رمضان خليفه وعليه الدعاية بالافلام.. وثلاثة لمراقبة ١٩ وحدة تطوف القطر.. عشرة يعملون عشرين ساعة فى اليوم!

كان فى القسم ست وعشرون وحدة – والوحدة تتكون من عربة لعرض الافلام وبعض الاسطوانات وواعظ للارشاد – ثم فجأة الغت وزارة الصحة سبعا وأصبحت الوحدات تسع عشرة فقط!

وكان الامل كبيرا فى ان ترسل وزارة الاوقاف مجموعة من الوعاظ ليقوموا بجزء من الحمل الثقيل ولكنها بعد اللتيا والتى ارسلت واعظين..

واخيرا.. كانت ميزانية القسم خمسة عشر الفا.. وظلت تتضاءل حتى وصلت فى النهاية الى ٧ آلاف...

رسالات

وتطوف الوحدات فى جميع انحاء القطر حاملة رسالة الوقاية من الامراض.. وتنقسم الرسالة الى اقسام.. منشورات مكتوبة ومرسومه بأيدى كبار الرسامين.. وافلام عربيه كبيرة عن طرق الوقاية وما يجب عمله لمقاومة بعض الامراض المنتشرة والمعديه.. وافلام اخرى صغيرة عن الامراض نفسها وكيفية علاجها علاجا مبدئيا.. وواعظ دينى

وتكون المهمة الكبرى يوم يتفشى مرض من الامراض. فان العمل يظل مستمرا بعض الاحيان اسبوعا كاملا

.. وهكذا اصبحت الدعاية الصحية كغيرها.. عملا جبارا يقتله الروتين الحكومى.

اجتماعيات

تحـدث المجتمع فى هـذا الاسبوع عن اولى حفلات قصر « **الراس السوداء** » فى هـذا الموسم ..

وعلى الرغـم من ان عدد المدعوين الى الحفلة الساهرة ، لم يتعـد العشرين ، فان الذين شهدوها قالوا انها كانت احدى ليالى الف ليلة ..

فى القصر الفخم

.. ولقـد كان قصر الراس السـوداء ـ قصر **وحيد يسرى باشـا** ـ يبدو ليلتها للقادمين بالسيارات من الاسـكندرية ، شعلة متوهجة من النور ..

وكان المدعـوون قد تلقوا بطاقات الدعوة للسهرة الحافلة ... لتكريم **فريق البولو** الذى جاء من فايد ، ليلعب ضد فريق وحيد يسرى باشا .

وقد انتهى الفريق ـ برياسة الجنرال روبرتسون ـ من اللعب .. وسـافر ليجىء بدلا منه فريق آخر للبولو .. من فايد ايضا ..

وكان هناك سبب ثان للسهرة .. فقد كان اليوم هو عيد ميلاد **الاميرة سميحـة** ، قرينة وحيد يسرى باشا .

وجلس المدعـوون جمـاعات حول الموائد الصغيرة المتناثرة حول حمام السباحة الضخم .

وكان حمـام السباحة لؤلؤة كبيرة تشع بريقا يخطف الانظار .. وهناك فى طرف منه تجلس فرقة موسـيقية كبيرة تعزف الحان الرقص ..

ولم تكد تمضى ربع سـاعة على الراقصـين فى الحلبة حتى اعلن المذيع عن نمرة .

ولقد استطاع وحيد يسرى باشا ان يجمع فى حفلته ـ التى لم يزد عدد مدعويها على عشرين ـ جميع النمر التى تقدم فى ملاهى الاسكندرية والقاهرة . .

وقدمت الاميرة سـميحة مفاجـاة للمدعوين .. فقد ملأ الخدم حمام السباحة بسمك وبط من الخشب .. كتب على ظهر كل واحدة منها رقم معين.

وكانت هنـاك جوائز ثمينة لمن يستطيع صيد احداها ... وقد قدر احـد المدعوين ثمن الجـوائز التى منحت ، بالف جنيه .. فقد كان فيها زجاجات عطر ثمينة .. ومصوغات ذهبية

وكان السفير البريطانى اكثر المدعوين مرحا ، ولفتت انظارهم نكاته وضحكاته العالية ..

وفى الساعة الخامسة .. بعد الفجر ، وقفت الاميرة سميحة بثـوبها الابيض البديع المحلى بالزهور البرية الحمراء (كوكليكو) .. تودع المدعوين العائدين الى الاسكندرية ..

اجمل سيقان

.. وشهـد المجتمع فى الاسكندرية ايضا اولى الحفلات العامة الكبيرة فى هـذا الموسم !

فقـد نظم « سان ستيفانو » فى هذا الاسبوع .. مسابقـة لاجمل السيقان .

وتقدمت للمسابقة ١٢ سيدة وفتاة .. يعرضن سيقانهن على المجتمع ، من وراء ستار لايتيح الظهـور لغير السيقان .. حتى اعلى المركبة !..

وشهد سهرة السيقان ، معالى **ابراهيم فرج باشا** واسرته . .

وكان معاليه كثير التعليق على المتقدمات للمسابقة .

وعلى مائدة اخـرى كانت تجلس السيـدة **بهية عزت وقرينها الوجيه زكى سراج الدين والسيدة كريمـة عثمان محرم باشا وقرينها الاستاذ تمام رضا**

وعلى مائدة ثالثة كانت تجلس **كريمة عثمان محرم باشا** الثانية وقرينها **الاستاذ محمد مدكور** .

وغادرت الاسكنـدرية الى اسـتامبول **الاميرة شـوكت** كريمـة الخديو عباس حلمى ، وشقيقة سمو الامير محمـد عبد المنعم .

وكانت الامـيرة قد جاءت لتقضى فى مصر خمسة عشر يوما تشرف فيهـا على اعمالها . . واراضيها. وبعد العمل فى القاهرة سافرت الى الاسكندرية ، لتنزل ثلاثة ايام ، ضيفـة على سمو الاميرة **امينة حليم** كريمة الاميرة خديجـة حليم . وكانت الاميرة التركية خـلال اقامتها فى مصر موضع حفاوة المجتمع .

وسموها مشهورة .. فى تركيا بالاشراف على حـركة التمريض والترفيه عن المرضى .

اضواء على المجتمع

● عاد سمو **الامير يوسف كمال** من لبنان .. وسـوف يسافر قبل نهاية هـذا الشهر بيومين الى النمسـا .. وفى النمسـا سينزل سموه فى قصره الخاص بالصيد ، وهو يدعو ـ كل عام ـ عددا من الشخصيات العالميـة من هواة الصيد ، لقضاء الموسم معه فى قصره فى النمسا .

● امضت **عصمة قرينة رئيس الوزراء** ، احدى سهرات الاسبوع فى « الرومانس » .. وكان معها الاسـتاذ فريد زعلوك وخالتهـا السيدة زينب شعير . .

وكانت عصمتهـا تجلس فى تراس الفندق ، وطلبت ان تشاهد الرقص فرفعت « التندة » التى تغطى حلبة الرقص ، لتستطيع حرم رئيس الوزراء أن تشـاهد الراقصين والراقصات من مكانها فى شرفة الرومانس .

● انجبت السـيدة **قرينـة جلال علوبة بك** طفـلة فى هذا الاسبوع .. وتم اتصال تليفونى بين السـيدة وقرينها وهو فى معية جلالة الملك الآن فى رحلته

● سافر **مصطفى فتحى بك واسرته** الى سويسرا .. ومعهم كلبان من نوع « البيكينيز » .. ولا تستطيع السيدة قرينـة فتحى بك ان تذهب الى اى مكان دون ان تصطحب الكلبين .

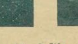
● سافر الوجيه **على شعراوى** نجل حسن شعراوى باشا ومعه قرينته الامريكية لزيارة اسرتها فى امريكا .

محمد عبداللطيف عبد الرازق بك تشريفاتى جلالة الملك .. يستشفى الآن فى فيشى

محمود غزالى بك محافظ القاهرة والاستاذ عبد المنعم هيكل عضو بلدية القاهرة .. فى باريس من اجل عيد مولدها !

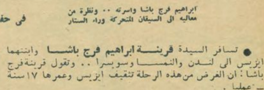


ابراهيم فرج باشا واسرته .. ونظرة من معاليه الى السيقان المتحركة وراء الستار



في حفلة السيقان

الوجيه زكي سراج الدين وامامه قرينته بهيه عزت والاستاذ تمام رضا وامامه قرينته كريمة عثمان محرم باشا



● تسافر السيدة **قرينة ابراهيم فرج باشا** وابنتهما ايزيس الى لندن والنمسا وسويسرا .. وتقول قرينة فرج باشا : ان الغرض من هذه الرحلة تثقيف ايزيس وعمرها ١٧ سنة — عمليا .

● ينتظر ان يتوقف الديزل السريع بين القاهرة والاسكندرية بعد ان قدم تقرير فنى يقول انه لا يحتمل هذا العدد الكبير من الرحلات .

● ظهرت على الشاطىء الآنسة **ناديه البندارى** كريمة البندارى باشا .. وهى طالبة فى احدى مدارس لندن

● لفتت السيده **قرينه** الاستاذ زكى سعد الدين — وهى امريكية — الانظار بمجموعة أثواب الشاطىء والمايوهات العجيبة التى احضرتها معها من امريكا .

عبد الحميد عبد الحق باشا وكريمته وقرينته

● ظهرت فى احدى سهرات الاسكارابيه ، **السيدة سعاد** كريمة عبد الجواد حسين باشا وقرينها **الاستاذ ابراهيم صالح**

● كانت السيدة **والدة حرم رئيس الوزراء** لا ترغب فى سفر صاحبة العصمة ابنتها الى الخارج فى الوقت الذى يتغيب فيه ابنها عبد الحميد الوكيل بك فى الخارج ايضا ... لانها تصر على ان يبقى احدهما بجانبها فى مصر ... ولكنها رضيت اخيرا

● ظهر **خشبة باشا** على بلاج سيدى بشر لاول مرة فى هذا الاسبوع ، وجلس وحيدا تحت (الشمسية)

● عاد الى الاسكندرية **محيى الدين بدراوى باشا** وأسرته بعد انتهاء نظر قضية الفلاحين

● سافر **عبد الحميد عبد الحق باشا** الى اوروبا ، وتسافر اسرته الى لبنان .

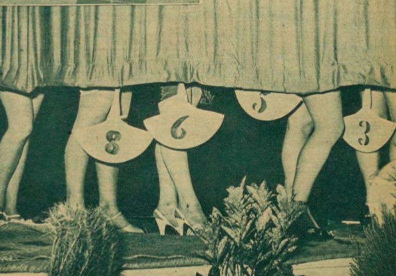
● يمضى **محمد توفيق يونس بك** وكيل المالية هو وعروسه شهر العسل فى سان ستيفانو





← اجمل ست سيقان الفائزة الاول والثانية والثالثة

السيقان تعبر المسرح من وراء ستار ↓



حسين صدقى



يسافر بالطائرة يوم الخميس القادم ٢٦ يوليو **الفنان الاجتماعى الاستاذ حسين صدقى** قاصدا سوريا ولبنان للاتفاق على عرض فيلمه الجديد آدم وحواء

الفيليشيف فى كوريا

القوات الهولندية فى صفوف الامم المتحدة تستخدم هى أيضا فى حلاقة الذقن الموسى الكهربائية « فيليشيف » بواسطة بطارية كهربائية قوة ٩٠ فولت



محمود الشريف — انــور منسى — محمود فهمى

تسمعون بكره وبعد بكره

الأغنية التى ولدت فى مدينة العوالم باسيوط

فى سنة ١٩٣٤وصل الىمحمود الشريف خطاب من بنها .. وفى هذا الخطاب اغنية كتبها مؤلفها بلهجة ابناء الصعيد فلحنها محمود الشريف .. وكان فىذلك الوقت ، يعمل فى فرقة فوزى منيب .. وهذه الفرقة كانت تقوم برحلة الى الوجه القبلى ...

وذهب محمود الشريف الى شارع محمد على باسيوط .. وهذا الشـــارع يؤدى للدولة ، نفس الخدمات التى تؤديها مدينة العوالم فى القاهرة .. ففيــه يتخــرج الموسيقيون والعــوالم على ايدى الفنانين والفنانات ممن تقدمت بهـم السن ..

وفى هذا الشارع ايضـــا ، كان يعيش الفنان الحافى القدمين الذى وضع اللحن الخالد المشهور « سلم على لما جابلتى » !

وهذا الرجل كان عمــره ٧٠ ســنــة ، وليس له عمل فى اسيوط ، سوى شرب الخمر ، وتاليف وتلحين الاغانى .

والاغنية التى يقولها هذا الرجل ... يتلقفها اهالى الصعيد بلهفة .. ثم تنتشر فى انحاء البلاد !

ان هذا الفنان العظيم الحافى القدمين . مات منذ ســنـــوات .. ولم يلتق به من الفنانين المصريين سوى رجل واحد فقط . هو محمود الشريف ! .. فقد سعى اليه فى اســـيوط .. وحدث التجاوب بين الفنان الاسكندرانى الشعبى .. والفنان الاسيوطى الحافى القدمين !

واستمع كل منهماالى فن الآخرباعجاب! وفى احدى السهرات ..اخرج محمود الشريف ورقة من جيبه ثم امسك العود واخذ يحيل الالفاظ الصعيــدية التى فى الاغنيـــة الى انغام جميلة .. وفى تلك الليلة ولد لحن « يابو العيون السود » !

الاغنية التى قالها مؤلف ــ من بنهــا اسمه محمد البنهاوى ــ وهو امى لايقرا ولا يكتب !

سنستمـع الى هذا اللحن من المطرب محمد عبد المطلب فى الساعة الثالثة الا عشر دقائق .. من بعد ظهر اليوم ! ...

معاهدة ١٩٣٦

وفى الساعة التاسعـــة والنصف من مساء ــ بكره سنستمـع الى الاغنيـــة « الفن » لمحمـد عبـد الوهاب .. ولاعب الكمان الاول فى فرقة ــ عبد الوهاب هو انور منسي .. العـــازف الوحيـد الذى يتقاضى فى الحفلة الواحدة ١٥ جنيها من عبد الوهاب ! ... ابوه موسيقى وجده موسيقى .. الحقـه ابوه بالمــدارس ، ففشل فى الحصول على الشهادة الابتدائية! ولكنه نجح فى قيادة الاوركسترا الذى يتكون من عشرات العازفين !

وعنـــدما التحق بمعهـد فؤاد الاول ــ والدراسة فى هذا المعهد خمس سنوات ــ كان انور منسى ينتقل من فصل الى فصل كل ستة شهور .. ولهذا تخرج قبل زملائه بسنتين ونصف !

وهو اول مصرى يقود الفرقة الاجنبية فى شبرد وسميراميس والحلمية بلاس ..

وهو معروف فى اوساط الموسيقيـين الاجانب بهذا الاسم : آنى منسى !

وقصته مع عبد الوهاب بدات فى سنة ١٩٣٦ .. عندما عاد رفعة النحاس باشا بعد توقيع المعاهدة .. كان عبدالوهاب قد استعد لهذا اليوم بنشيد يشترك معه فيه ثمانون عازفا .. ولهذا اضطر للاستعانة بافراد من غير فرقته . وكان انور منسى من بينهم ! وبعد الحفلة ناداه عبدالوهاب وطلب ان يسمعه على انفراد ! .. ثم وضعه فى المكان الذى كان يشغله سامى الشوا !

اول كمان اشـــتراها انور منسى من نجار باربعة قروش ! ... وآخر كمان : اشتراها فى الشهر الماضى ــ من مزاد ــ بمائة وستين جنيها !

واول مرة تقاضى فيها اجرا من المطرب عبد الغنى السيد .. وكان عبد الغنى يدفع له ريالا فى الليلة !

.. واول ريال لايزال انور منسى يحتفظ به فى جيبه ــ كتعويذة ــ

ويتقاضى انور من المحال العامه والفنادق ستين جنيها فى الشهــر .. عمره ٣٩ سنة .. غير متـــزوج .. وهو يمتلك سيارة صغيرة .. ويركنهادائما بعيدا عن الامكنة التى يقصدها ! ..

انا جدع ! !

اذا فتحت الراديو فى الساعة الحادية عشرة الاربعا ستستمع الى اغنية لجلال حرب .. اغنية مسجلة على اسطوانة من الاسطوانات البلاستيك الحديثة ..ويقدم هذه الاغنية المذيع محمود فهمى ، الذى يتولى الان ادارة قسم التسجيلات ..وهو من خريجى قسم اللغة العربيـــة بكلية الآداب ..

فى سنة ١٩٤٧ ذهب موسيقى كبير الى الاذاعة وهو يترنح من شدة السكر .. وكان عليه ان يقدم عزفا على العود يستغرق ربع ساعة .. فلما وصل الى الاستديوهات حاول المهندسون منعه من الدخول .. فثار الموسيقى . وجاء المذيع محمود فهمى وادخله غرفة اخرى ... واضـاء النور الاحمر ، ثم قدمه للمستمعين .. وبدا الموسيقى يعزف على العــود .. وخــرج المذيع من الغـــــرفة ، الى غرفة اخرى ليعتذر للمســتمعين من عدم حضور الموسيقى الكبير .. وقدم لهم اسطوانة !

وبعد ان انتهى الموسيقى من العزف . دخل عليه المذيع وهناه بحرارة على اجادته وودعه حتى الباب !

وفى اليوم الثانى ارســل الموسيقى خطابا الى المذيع محمود فهمى . يشكره فيه لانه لم يذع شيئا مما عزف امس.. والا لكانت فضيحة كبرى !

قلوب فى البريد

عد الى امرأتك

كنت سعيدا فى زواجى ولما نقلت من الصعيد لعمل فى الوجه البحرى بالقرب من القاهـرة اتصلت زوجتى باهلها فاثاروها على وجعلوا من بيتى جحيما لايطاق . فكــرهت امرأتى واولادى وعدت فاتصلت بسيدة كنت احببتها وهى فتاة وكنت على وشك ان اقترن بها ولكن اهلها زوجوهــا برجل كهل على الرغم منها . فانـا الآن اضم شقائى الى شقائها ولكنى لااطيق هذه الحياة الموزعة بــين امراتين . فماذا افعل لاجد حــلا لمشكلتى لا سيما وانه مســيحى مؤمن ؟ ..

سائل متبرم بطنطا

سواء اكنت مسيحيا أم مسلمــا فواجبك ان تعود الى امرائك واولادك . ان بيتك يوشك ان ينهدم فبدل ان تهدم بيتا آخر ، استجمع قوتــك وارادتك وانقذ بيتك ، فى وسعـك ان تضع حدا لتصرفات اهل زوجتك وأن تقصيها عنهم ، وتلزمها حــد احترامك وطاعتك . كما ان فى وسعك لو ساءت الأمور أن تسعى لتنتقــل الى مكان يباعد بينك وبينهم ، اما ان تتصل بامراة متزوجة فهذا هو الشقاء المضاعف بل هذه هى الخطيئة الكبرى التى لابد ان تعذب ضميرك المـؤمن كلما شاهـــدت آثارها الوبيلة فى نفسك وفى حياتك وفى المراة التى دفعتها الى خيانة زوجها ونـــبذ اولادها من اجلك . فاياك ان تفكر فى طريقة تسهل عليك الطلاق وكن رجلا عاقلا وابا رحيما وعدالا اولادك وامرأتك .

عثرة العزوبة

انا شاب ميسور الحال ابلغ الحادية والثلاثين وقد اتصلت منذ ستة أعوام بامرأة فى الخمسين من عمرهـــا وعقدت معها صـــلة غير مشروعة ماتزال قائمة حتى الآن . ولكنى اليوم افكر فى مستقبلى واريـد ان اتزوج ولا اعرف كيف اتخلص من صديقتى الكهلة بحيث لا احدث لهـا الما قد يبكتنى عليه ضميرى فيما بعد. فما رايكم ؟..

ا . ت . اسكندرية

أنت شاب ولقد أعطيت الكفاية من شبابك لتلك المراة الكهلة فلا حق لها الآن فى الوقوف حجر عثرة فى سبيل زواجك . الواقع انهـا لم تتصل بك الا وهى تعلم علم اليقين نظرا لفـــارق السن ، انك لابد ان تنفصل عنها يوما وتتزوج . فعليها ان تقبـــل التضحية جزاء وفاقا على اتصالها بشاب يكاد يكون ابنا لها. أما فيما يتعلق بك فليس شك فى ان عليك واجبا نحو تلك المرأة. ومادمت ميسور الحال فامنحها مبلغا من المال تكفيرا عن ذنبك ثم اقطع صلتـــك بها وتزوج على شرط الا تفكر ابدا فى العودة يوما اليها

عذراء لا غانية ..

انا فتاة احب شابا واحـــاول ان ان استميله ليتزوجنى ، فابذل جهدى لاتجمل من اجله ، وارتدى ابـــدع الفساتين واندر الحلى لاروق فى عينه. ومع ذلك فهو ينفر منى ويقول عنى انى خفيفة وطائشة ولعوب فى حين انى احبـه حبا صادقا واعتقد انى ساجعله اسعد انسان لو تزوجنى . فكيف اتصرف لاكسب ثقته واظفر برضاه ؟ ..

ا.ى.م . اسكندرية

من الفتيات من تهتم بجاذبية الجمال اكثر مما تهتم بجاذبية الأخـــلاق الطيبة ، فتنفق من عقلها وفكرهــا واحساسها على تجميل بدنها اضعاف ماتنفق على تجميـــل نفسها بالاخلاق الفاضلة . وهذه الظاهرة تخيــف الرجل منها وتقصيه فى الغالب عنها وتدفعه الى العدول عن الاقتران بها . فاذا شئت ان تظفرى بثقة الشاب الذى تحبينه ياآنسة ، فكـــونى بسيطة فى مظهرك ، محتشمـــة فى زيك ، متحفظة فى حديثك ، متزنـــة فى فكرك ، عاقلة فى تصرفاتـــك . واعلمى أن الشاب وان كان يصبو الى الجمال والاناقة الا انه يريد ان يتزوج بعذراء لا بغانيه

قلب عجوز







آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين
مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ فى البلاد العربية والبلاد الداخله فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات ـ فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و ١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية
مطابع دار أخبار اليوم



Coutorelli frères
ATLAS
ATLAS
ATLAS
كوكب السينما اللامع « زمردة »
أطلس
رافت
سجاير كوتاريللى